



يقول لك الرب هذه الرسالة : تعالوا إلى يا جميع المتعين والثقيلي الأحوال **وأنا أريحكم**

لا تخف من كرب الطريق ولا من ضيق الباب ، لا تهم ولا تخف لأني معك لا تلتفت إلى شيء لأني إلهك المسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك .  
على الأيدي تُحملون ، وعلى الركبتين تُدللون ، وكسيل جارف تُرضعون ، وكإنسان تعزبه أمه أنا أنا هو معزيكم . أعلمك أرشدك الطريق التي تسلكها أنصحك عيني عليك .

**لن أهملك ولن أتركك** يجب أن تصدقني إن شعرة من رؤوسكم لا تسقط إلا بإرادتي ، لا

أترككم يتامى أبداً ، وهاأنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر . أنا أحارب عنكم وأنتم صامتون ، قفوا وانظروا خلاص الرب . تشدد وتشجع لا ترهب ، فقط اسألني وأنا أجيبك . اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم ، وكل من يسأل يأخذ وكل من يطلب سيجد ، وكل من يقرع سيفتح له .

■ تطلبوني وتجدونني إذ تطلبوني من كل قلوبكم .. انظروا لطيور السماء إنما لا تزرع ولا تحصد وأبوكم السماوي يقوّمها ، فكم بالبحري جداً أنتم يا قليلي الإيمان ، ألسنت أنا أبيعك ووليك (اش: ٦٠: ١٦) . أنا الذي أنشأتك وجلبتك دعوتك باسمك أنت لي خلقت لي . أرضعك زبداً وعسلاً ولبن ودسم الحنطة ودم العنب (س: ٣٢: ١٤) . أنا **أنا هو مخلصك** ، أنا أشفي ، قد أيدتك وأعنتك وعضدتك بيمين بري أنا الرب إلهك المسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك . المساكين والبائسين طلبوا ماء ولا يوجد لسائهم من العطش قد يسس أنا الرب أستجيب لهم لا أتركهم **أفتح على الهضاب أنهاراً** ، وفي وسط البقاع ينابيع ، لكي تعرفوا أنه ليس بغيري الخلاص .

■ فقط ثق بي وفي آمن فقط **وصدق إني موجود معك** ، وإلا فكيف تحيا إذا ؟ أين مصدر حياتك ؟ أنا شمالي تحت رأسك ويميني تعانقك . **صدق ما أقوله** لأني لست إنسان فأكذب . ومهما سمحت لك بصليب أو ضيق أو ألم ، فأنا أريد أن أرجعك ، ثق بي فقط . آمن فقط فتحيا ، ونفسك فهي ستشفى . إن كل الأمور أعملها للخير ، فمكتوب كما تكثر أيام المسيح فينا كذلك أيضاً التعزية (١٥٢: ١) . **كل هدفي خلاصك** ، وبالإيمان تحيا وتخلص فمكتوب إن تبررنا بالإيمان فلنا سلام مع الله . لا هدف لجيئك هنا على الأرض إلا خلاصك ، **وأنا الذي أتيت بك** ، وأنا الذي أرتب كل حياتك .

■ أتيت بك في أحسن زمن ، وأحسن ظروف ملائمة لخلاصك ، ومناسبة لطبيعتك لتصل بك لأعلى درجة ، فقط ثق وآمن بي . أنت لم تخلق نفسك ، وهذا يكفي لإيمانك بي أنا الذي وهبت لك هذه الحياة لا تنسى ذلك . أنت لم تكن موجود من قبل ، وأنا أوجدتك فحياتك حياتي ، وقصيتك هي قصيتي ، وعملك هو عملي **وطريقك هو مسئوليتي** ، وهو طريقي لأني أنا هو الطريق الحقيقي المؤدي بك للحياة ، آمن بي وأنا أخلصك . **كن مطمئناً** كل ما أطلبه منك أن تقبل وتجاهد ، اطلب مني وعليك أن تريد ، وأنا سأفتح ذهنك وأفهمك وأشرح لك كل الطريق ، كما شرحت لمريم المصرية وعرفتها كيف تسير . أنا سرت بها ، فقط كنت كل ما أرجوه منها أن توافق أن تُساق كالحروف **ووافقت** ، فأدخلتها إلى المراعي . وثقت بي ، وترنمت بإيمان فرحة وقالت : الرب يرعاني فلا يعوزني شيء ، في مراعي خضر سيربضني ، وإلى مياه الراحة سيوردني ، وسيرد نفسي وسيهديني لسبل البر . وعندما قامت وخلصت تمللت وقالت : " لذلك سرّ قلبي وتملل لساني ، لأنك لم تترك نفسي في الهاوية ، ولم تدع عبدتك ترى فساداً ، عرفني سبل الحياة عرفني الحياة ، وستملأني سروراً مع وجهك . فمبارك الرب إلهنا لأنه افتقد شعبه ، وصنع فداء لشعبه ، لينير على الجالسين في الظلمة و ظلال الموت ، لكي يُهدي أقدامنا في طريق السلام " .

■ أنا الذي أقرع وأتضرع وأقف متسولاً ، لمعرفة قدر خلاصك وأقول مترجياً " **افتحي لي يا أختي يا حبيبتي وقومي يا حبيبتي وتعال** ، **أسمعيني صوتك** " . أتريد أن تبرأ ؟ آمن بي فقط واطلب ، فقط اقرع ، فقط آمن بي ، و سأفتح لك ذهنك وأفهمك ، وأسكب من روحي عليك ، وأغدق السماء عليك حتى تقول كفانا كفانا ، لأنه ليس بكيل أعطي لمن يسألوني . فإن كان قاضي الظلم أنصف المرأة التي

تأتي إليه حتى لا تزعجه ، أفلا أنصف - أنا الله الرحوم والرووف - من يسألني؟! فإن سالك ابنك سمكة أ فتعطيه حية أو عقرباً؟ فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أبناءكم عطايا جيدة ، فكم بالخري أبوكم الذي في السموات !!

■ اسألوا تعطوا وانظري ، وليتشدد قلبك بالإيمان ، وبالرجاء ستخلص و هاأنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر .  
■ لا أترككم يتامى .. لا تخف آمن فقط .

■ أنا قلت لتلاميذي : حيثما أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تذهبوا أو تأتوا إلي ؛ هذا لأنهم كانوا لا يزالوا بالجسد ، فلا يقدر أن يأتي إلي وهم كانوا لا يزالوا بالجسد .

■ يُدعى اسمي عجيب كما أن السلاف يوجد في العنقود ويكون فيه بركة ، هكذا أعمل لنلا يهلكوا (اش٥٦: ٨) . لا تبكي على السير إذا سمحت لك به ، بل اطلب احتمالي وسأعطيك لأنه مكتوب : أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني . فبواسطي أنا تستطيع أن تبدأ في إمارة جسديك شيئاً فشيئاً ، حتى تبدأ أن تقوم روحك ، لأستطيع أن أسكب من روحي فيك ، أرجوك ساعدني .

■ اسمعي يا ابنتي وانظري وأميلي سمعك و إنسي شعبك وبيت [ أبيك ]

■ فيشتهي الملك حُسنك .

■ لا تنسى أن بني إسرائيل كان البحر أمامهم والعدو ورائهم ، وقالوا بالطبيعة البشرية الجسدية الضعيفة : سنهلك لا محالة . لكن تشدد وتشجع ، فأنا معك ، لن أتركك ، ولن أهملك ، سوف أجعلك تمشي في وسط شر العالم وأنا أعِدك بذلك .

تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم

■ لأني كنت

\*\* كشاة تُساق إلى الذبح ، وكنعجة صامئة أمام جازيها هكذا ولم أفتح فاهي \*\*

■ هل تقبلوا أن تقولوا لي :

\* من أجلك غات كل النهار قد حُسينا مثل غنم للذبح \*

■ قد جئت لأعلمك الطريق ، وأريتكم إياه ، وأريت كل نفس كيف تستطيع أن تصير ابن لي . يمكنك أنت أيضاً أن تصير ابناً لي . أنا جئت في صورة الابن ، لأريك كيف تسير ، لتكون أنت أيضاً ابن ، إذا قبلت وإذا أردت . ولا تنسى أنا الذي فتحت البحر نصفين وشققته لتمشي فيه ، فالبحر هو العالم الشرير بكل شروره ، لكن لا تخف سوف أفتح لك طريق لتسير فيه . أنا كنت مستعد للسياط ، وكل سياط وجلدات الأثمة وفاعلي الشر ، ولطمت مراراً ، وبُصِقَ على وجهي . لا أقول فقط من أجلك ، بل من أجل خلاصك أي لكي تتعلم كيف يكون الطريق ، وكيف يكون الخلاص . الخلاص من الطبيعة المتعالية المتشاحخة التي وُلدت بها ، التي لا تموت إلا بهذا .

■ أريتكم لماذا أُهنت كل الإهانات ، وقبلت أن أُعرى أمام الجموع ، وأن يُستهزأ بي من كل العبيد ، وأنا الإله لتموت الطبيعة العتيقة التي صرت فيها ، لذلك جئت لأريك إذا أردت . فالآلام هذا الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيق أن يُستعلن فينا ، فباطل الأباطيل الكل باطل ومثل قبض الريح ، وكل جسد عشب . فإن كنت لا تقبل أي إهانة أو صليب آتي به إليك ، خوفاً على ألوهيتك أو كرامتك أن تسقط فاعرف الحقيقة وسرّ فيها أنه ربما اليوم تترك هذا الجسد الذي كنت تخشى عليه وتخاف عليه وتعبده ، وسيرجع لتراب يملاه دود وحشرات مفرزة . فالجسد كعشب يبس في أيام ، وجماله كله كزهر العشب الذي يسقط ، وحياتك كلها كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل . ستموت ستموت سواء عشت إله أو ملك ستموت .

■ أ تقبل أن تكون إله لنفسك؟ لأنه ما من أحد سيعبدك ، ولن أسمح لنلا أهلكك بهذا . فإن ظننت أنك إله ، فهذا لنفسك ، وستصير

لنفسك فقط . أنا أفعل لك الصالح لأني صانع خيرات ، ويبقى أن تفهم وتختار . محبة أبدية قد أحببتك ، لذلك قد أدمت لك

الرحمة .. أي دامت رحمتي ، وتدوم وتستمر دائمة لك ، وأسعى لاجتذابك وأحتال عليك بمكر ، لأني أعرف قدر خلاصك . فالأرض ستزول ، أنا ناظر إلى أبديتك ، فأرجوك ساعدني على خلاصك . فرِّح قلبي ، واصنع معي راحة لأني استرحت فقط في اليوم السابع ، أي إذا عبرت الفصح وعبرت طبيعتك المولود بها في اليوم السادس مع البهائم ، و دفنت جسديك الحيواني فسوف تقوم روحك (١٥٥٦) ،

وأستطيع أن أسكب روحي عليك ، لأني قلت كل زق يمتلئ خراً (١٣:١٢) ، لكن ليس جيد ، ولا يمكن أن توضع حمر جديدة في زقاق عتيق . وأنت بطبيعتك ترفض أن تُصلب إن لم أفتح ذهنك لفهم ، لأنك بطبيعتك ضدي لأنك غصن مقطوع عني ، فمُتغَرَّب عني ، و هذا ما جعل الطريق كرب وما أضيقت بابه .

■ طبيعتك عتيقة جداً ومظلمة ، انظر إليّ والنفت لما عملت واعمل ، وأنا سأصل بك فقط آمين وثق بي ، فالبار بالإيمان يحيى . صُمت ٤٠ يوماً ولم يكن لي أين أسند رأسي ، وعاش كثيرون وماتوا ولم يسمحوا لعقلهم أن يفكر دقائق في : لماذا أنا فعلت ذلك ؟ وما منفعتي وأنا الله الروح ؟ لم يفهموا الشكل الجسدي الذي اتخذته في صورة ابن ، صورة إنسان . ولم يفهموا القضية لأهم لم يريدوا . فأنا الراعي الذي يعرف خاصتي ، وخاصتي هي خرافي ، وخرافي تسمع صوتي فتعرفني كما سمعت مريم المصرية عندما ناديت عليها واصطدقها وأخذتها بمكر (٢٢:١٢-١٦) واحتلت عليها ، وفتحت ذهنها فقبلت وسمعت صوتي لأنها من خرافي وخاصتي . ولم أسمح لها بصليب بل هي من كثرة ما أرادت بقوة - لأني فتحت ذهنها بقوة - عرفت ، لأني عرفتها الطريق فقبلت أن تذهب بنفسها . . . . . وإن لم تذهب كنت سأضعه عليها .

■ وأعرف أيضاً خاصتي الذين سيقبلون ومن هم الذين سيقبلون وسيخلصون ، و إن تدمروا أولاً كما فعل أيوب . فأنا أمين وعادل لا أدع أحد يُجَرَّب فوق احتماله الذي أعطيته إياه ونعمتي . أعرف خاصتي جيداً ؛ من سيقبلني ، وأي الظروف أفضل له ، لكن لا طريق للقيامة إلا بموت الطبيعة التي وُلدتم بها . حتى أعظم مواليد النساء أنشأته مانت عن العالم منذ البداية ، فهذا كان أفضل له . أنا أعرف خاصتي ومن سيسمعني ويقبلني ومتى ، وكيف آخذه ومتى .

■ كان أيوب كاملاً في كل جيله ، لكن أردت له أكثر - وما دام ممكناً - فلا يهم ماذا يحدث في أرض الغربة التي ستزول ، فأنا انظر للأبدية المكان الذي ستكون عليه للأبد وأبد الأبد . فإن أيوب كان يحتاج أن يعرف أنه " بنعمتي أنا " هو هكذا . هو غصن منمر جداً ، لكن بصيرته كانت ترى فقط الغصن [ نفسها ] ، ولا ترى الكرمة ، أي أنه مني دائم الجود لو قُطع مات . هو كان كاملاً في الأثمار والرحمة و الطهارة النادرة - حتى خدامات قصره عذارى أو فتيات لم يشأ أن يرفع عينه لهم مع أنه سيد الأرض لأنه كان مدققاً . فكان كاملاً في الفضائل ، لكن كان غير مُبصر أنها مني على الدوام ، فثمنية قمحي أنا بديناري أنا (٦:٦) وغناي أنا الذي دفعتهم لكل إنسان ليحيا عندما وجدته ملقى على الطريق عندما ترك آدم أورشليم ونزل لأريحا العالم الجاذب لأنه تحول من سحاب غير قابل للجاذبية إلى نقطة ماء قابلة للجذب ، فانجذبت وسقطت .

■ فعرّفته [ أيوب ] الحقيقة ، والاتضاع هو أن يعرف الإنسان الحقيقة - لا أكثر ولا أقل - انه تراب مهما صار جنة أروع ما يكون ، وأبرع ما يمكن أن يصير على الأرض . فستستمر الأرض التراب .. تراب لم يتحول ، هي فقط قبلت أن يُزرع عليها من الزراع أنواع الزهور والفاكهة - كالعذراء مريم كلية الطهر ، والقديس العظيم يوحنا المعمدان - فهي جنة مغلقة . لكن تراب الجنة قبل أن يزرع فيه الزراع كان تراب ، وصحراء جرداء . و بعدما صارت جنة رائعة - كمريم المصرية التي كانت خربة و أرضها خالية وظلمة - لكن تراب الجنة مازال تراب لم يتغير . فقط الفرق بين كلية الطهر السيدة العذراء أو يوحنا المعمدان ، وبين إنسان شرير أن العذراء القديسة مريم - مثلاً - قبلت أن يُزرع فيها من الزراع أي شيء يريد من خُضرة أو زهور . أما الإنسان الشرير استمر غمر ، لم ولن يقبل كلمة الله ، لأن ماء العالم فيه واستمر وحل [ تراب + ماء عالم ] ولم يُهَيئ أرضه . فمهما سقطت البذار لن تجد أرض ليثبت فيها الزرع .

■ فأنا مصدر الحياة والجود وبدوني لن يكون شيء ، وبغيري لم يكن شيء ، وبدوني لا تقدر أن تفعل شيء فأنا الكرمة وأنت - لو قبلت أن تصير في - غصن . لا تنسى أنك حيّ بي فقط . لا أريد أكثر من هذا لتستمر في ، وهذا ما تسمونه الاتضاع ، وهذه هي الحقيقة أنك تراب . فأيوب لم يكن يعرف الحقيقة ، لكن عرفها أخيراً وقال: أندم إذاً في التراب والرماد لأني تكلمت بما لم أفهم . كنت أسمع عنك فقط بسمع الأذن ، والآن أراك بعيني .

■ لأن + الصليب + بدرجات وكلها يميت الذات ، سواء المرض أو الإهانات أو التعيير ، لأن الصليب مثل العلاج للمريض والدواء لكل علة ، فأنا أعرف كل أمراض الإنسان . فأنا أعرف خاصتي وماذا يحتاج كل أحد لكن لا قيامة من الطبيعة العتيقة إلا بالصليب .

**وأنا الراعي** أعرف كل أحد ومرض وعلاج كل مريض وأي شيء يحتاجه ، **فأنا هو الآب السماوي الحقيقي** . فأبوك الجسدي سيزول ، لأن هذا العالم الذي أنت فيه سيزول لأنه باطل . لو جئت أنا الآن فكل شيء ما تراه وما تلمسه سيكون لا شيء ، ولن يبقى بعد . أما الأبدية هنا ، سماوي هي الحق والحقيقة وبيتي الحقيقي صدقي . انظر الموتى وكل من يموت إلى أين سيذهب ، وإلى متى ستظل هكذا ؟ فباطل الأباطيل الكل باطل .. لو عرفت وفهمت القضية ستفرح لأنه مكتوب " احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة " (يع: ١: ٢) . ومكتوب افرحوا بالرب " لان كل واحد يملح بنار وكل ذبيحة تملح بملح " (مر: ٩: ٤٩) .

■ **لو فهمت جيداً مقاصدي وأمنت وصدقت محبتي لكنت تعيش فرحاً بي أنا ، لأنني أنا إله يحبك**

**وأب حقيقي محبة بلا سبب** ، لأنني أحبكم فضلاً (هو: ١: ٤) ، وهكذا أحببت أنا العالم هكذا ليس لأجل سبب بل لأنني أنا محبة طبيعي هكذا . فافرح بي وثق أنني **أريد خلاصك** أرجوك أن تصدقني ، لأنني لا أحتمل ألمك ووجعك - لعدم فهم مقاصدي - حتى قلت لك " حوِّلي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني " (نش: ٦: ٥) ، لأنني لا أحتمل بكائك ، أنا أسعى لخلاصك ، وأن تكون ملك ، وابنة وابنة لي ، وأنت تحزين . لماذا أنت منحنية يا ابنتي قومي يا حبيبتي ويا جميلتي وتعالى افتحي لي ثقي بي اسمعيني صوتك وآمني آمن فقط أنني أحبك محبة أبدية فستعزي . لا تضطرب قلوبكم سلامي أتركه معكم سلامي أنا أعطيتكم .

■ أريد أن أجعلك مدينة حصينة وعمود حديد وأسوار نحاس فيحاربونك ولا يقدرُونَ عليك ، لا تخف فأنا معك وأنتقدك (أر: ١٩: ١٩) . أريد أن أحررك من سلطان رئيس هذا العالم حتى لا يكون على متسلط أي عضو فيك ؛ عينك تكون لي وليست له أذنك ، وكل حاسة لأنني قلت " رئيس هذا العالم آت وليس له في شيء " ، فأنا أريد أيضاً أن لا يكون له عليك شيء ، أو فيك أي شيء له . هذا إذا أحببتموني ووثقتم فيّ كما قلت : لكي تعلموا إني أحب الآب ، وكما أوصاني الآب هكذا أفعل . فهل تتعلم مني ؟ لأنني جئت بصورة الابن ، وقلت هذا كابن لذلك تستطيع بهذه الثقة التي تؤدي بك إلي إيمانك بي أن تفرح بكل صليب أو ضيق أعطيه لك ، بل أريدك بنفسك أن تذهب لتُصلب - إذا فهمت مثل كل القديسين الذين فهموا القضية وقصة الخلاص .

■ لذلك أنا قلت " رئيس هذا العالم آت وليس له في شيء . ليعلم العالم أنني أحب أبي . وكما أوصاني هكذا أفعل " ، ثم قلت " قوموا نطلق من هاهنا " يو: ١٤ . **فهذه المحبة والثقة ستقبل الطريق الكرب بفرح** ، لأن بمعرفتك للحق

ستحتر (يو: ٨) ، ولا يكون فيما بعد لرئيس العالم شيء عليك ، ولا أي جزء فيك له ، بل تصير كلك لي . لو كنت أنا إلهك سأمتلكك لو عبدتني أي لو أعطيتني ، لكن لو أطعت جسدك ، جسدك مادي لرئيس هذا العالم ، ستكون له وملكه ، يملك على كل عضو فيك ، وكل جزء فيك سيكون له ، ولا تستطيع أن تتحرر ولا أن تطلق وتصير غصن فيّ ؛ لأنني قلت " قوموا نطلق من هاهنا " لأنني " لأننا هو الكرامة الحقيقية وأنتم الأغصان " يو: ١٥ .

■ وهذا كل ما أريده أن **أخذك لي** أن أحررك أن أطلقك ، لأنني لهذا تجسدت ، وهذه هي رغبتني . جئت لأشفي منكسري القلوب ولأنادي للمأسورين بالإطلاق ، وذلك بموت الإنسان العتيق الذي فيك بالصليب إذا فهمت . فاذهب اصلب جسدك كما فعل

كل الذين أحبوني - هذا إذا أردت وقبلت . أو عندما أضع عليك صليبي اقبل ، **وإن لم تأت إلي كابن ضال ، سأتي إليك** باحثاً عنك **كخروف ضال** . فأرجوك **ساعدني على خلاصك** ، واتركني أقودك . **صدقني سأنقذك صدقني**

**سأحررك صدقني سأخلصك** . اطلب مني أن أفتح ذهنك فقط ، لأنه لا يستطيع أحد أن يأتي إليّ إن لم أعطيه أنا وأجذبته ، لأن يدي لم تقصر عن أن تخلص (اش: ٥٩: ١) . أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها عيني عليك ، سأحملك على أجنحة النسور وأخذك إليّ .

■ فقط اطلب مني أن تحتمل وسأجعلك تحتمل وتستطيع كل شيء في أنا الذي أقوىك . إن أردت نادي وقل : تعال ، وإذا عطشت تعال ، فمن يعطش فليأت ليأخذ ماء حياة مجاناً . لا تخف لا أترككم يتامى آمن فقط . لن أهملك ولن أتركك . شعور رؤوسكم جميعها محصاة . العاصفـير وطـيور السماء أفوقها مع أنـها لا تزرع ولا تحصد ، وأطعم كل المخلوقات ، مع أنـها لا تدعوني ، لكن لأني هكذا أنا صانع الخيرات .

قومي يا حبيبي واقنحي لي يا أختي يا كاملي يا حماتي أسمعيني صوتك

وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر

لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع تعالوا إلي يا جميع المتعين والتقلي الأحمال وأنا أمر بكم

فإذا قَبِلتَ أن تتغير وأن تُؤد من جديد تقدر أن تتبني لذلك قلت لبطرس : لا تقدر أن تتبني الآن (يو ١٣: ٣٦) ، ولكنك ستبني أخيراً ، وأيضاً قلت لتلاميذي : " حيث اذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا " إلي (يو ١٣) ، لأنهم كانوا لا يزالوا بالجسد ، وأنت أيضاً إن لم تميت

■ جسـدك ستـكون غـريباً عـني وتبقي وحدك كحبة الخنطة التي إن لم تُدفن تبقى وحدها ، لأنه أي شركة للظلمة مع النور . لكنك لو تعرّبت عن الجسد وتركته تستطيع أن تستوطن بي ، وتكون فيّ ، كما أن المرأة التي زوجها حي لا تستطيع أن تكون لرجل آخر إن لم يموت رجلها الأول (١كو ٧: ٣٩) . لكنكم وأنتم مستوطنون في الجسد غرباء عني وأعداء ليّ . " كسر كعديم الجبر وجرحك عضال ، ليس من يقضي حاجتك للعصر ليس لك عقاقير رفاة ، قد نسيك كل محبيك إياك لم يطلبوا لأنني ضربتك ضربة عدو تأديب قاس لان إثمك قد كثر وخطاياك تعاظمت ، ما بالك تصرخين بسبب كسر كعديم الجبر وجرحك عضال البرء لان إثمك قد كثر وخطاياك تعاظمت .. قد صنعت أنا هذا بك لأؤدبك " (١كو ٣٠) .

■ لكن لا تخف ولا ترتعب لأني هاأنذا أخلصك وأشفيك من جروحك (١كو ٣٠) . لا تضطرب سلامي أتركه معك سلامي أعطيك ثق بي وآمن طوبى للرجل الذي يتحمل التجربة والنير ويتوقع بسكوت خلاص الرب . انموا في محبتك لي ، وعلاقتك بي باتصالك بي ، وبصراخك لي فيزداد إيمانك لأنني سأعطيك حتى تصل للفرح من فتح ذهنك كما يطلب المريض من الطبيب أن يفتح جسده ليُخرج المرض وهو فرح مترجياً خلاصه ، لأنه لم يعد قاصراً بل كبيراً بالغا ، ويعي . حتى تصل إلى أن تقول معي : أما أنا فمستعد للسياط ووجعي مقابلي .

■ إذا كان معك بذرة وأردت أن تصير شجرة عملاقة بما ثمار جميلة وفاكهة ، فإنك لا تسقيها ولا تتعب نفسك وهي من خارج الأرض كل يوم . هكذا أيضاً لا يفيد ذهاب كثير من الناس للكنائس ووقوفهم مع آخرين ، وتمر السنوات وهم كما هم . أقول لك ما كتبته في كتابي المقدس : " يا غبي ما تزرعه لا يحيا إن لم يميت " (١كو ١٥) ، فإن لم تدفن البذرة في الأرض وتموت تماماً عن العالم وحتى عن هواء العالم ، فإنها لا تبدأ فيها حياة . فهي لا تحيا إن لم تموت . لا تنسى هذه الرسالة لتلا تضييع وقتك وعمرك كما أضاعه الكثيرون وضاعوا وهلكوا من عدم المعرفة .

■ بدء حياتك الحقيقية - وهي ملتك بي ومني - هو موت جسـدك لتقوم روحك ، فأستطيع أن أملاك وتستطيع أن تتصل بي . فلا تصيروا أغبياء غير عالمين ما هي مشيئة الله (١كو ١٥) ، لأن مشيئتي : كما في السماء يحيون كذلك على الأرض أريد أن تعيشوا . اعرفوا الطريق الذي أريتمكم إياه ، اسألوني إن لم تفهموه وسأفتح ذهنكم وأعرفكم ، لأني قلت من يسأل يأخذ ، وأنا صادق وأمين في وعودي ، لأني أنا الذي جبلتك لي ، لأني محبة أبدية قد أحببتك قبل أن تولد وأريدك على صورتي في الكمال . هذا إذا أردت ، ثم طلبت إيمان وانتظار وصرير ، والذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص . لكن اسهروا لأنكم في ساعة لا تظنون إني آتي ، فكونوا مستعدين ، وانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة . ولا تحبوا العالم لتلا تصيروا

## لا تخف لاني معك لا اتلفت لاني الهك قد ابدتك و اعنتك و عضدتك بيمين بري لاني انا الرب الهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف انا اعينك

أعدائي ، لأن من اكتشف حيي سيكون العالم نفاية له أمام محبتي . **لا تخسروني وتخسروا الأبدية** - التي لا تخطر على قلب بشر - وما أعدده لكم ، من أجل العالم الزائل الباطل أو أمور جسدية حقيرة ومرزولة أمامي . ولا تنسوا أن اهتمام الجسد عداوة لي ، اطلبوا أولاً ملكوتي وبري ولا تهتموا بالعالم لأنه كقبض الريح .

■ لو صلبتم جسديكم ستقوم روحكم ، وسأملنكم وسأسكن فيكم ، **فأنا جرت المعصرة وحدي ، وكنت مستعداً لكل**

**سياط** . لو سكنت فيكم ستكون **طبيعتكم كطبيعتي** (١بط: ٤) ، وستمتلئون بالحبية ، فحينئذ ستحبون لا أتم بل **أنا الحبة**

الذي سأحيا فيكم ، ستستطيعون بي أن تفعلوا كل شيء وأي شيء . ستحتلمون من يضربكم على وجوهكم ، بل وستحولون له الخد الآخر **لتهنونوا عليه** ، لأن جسديكم سيكون ميتاً ، فذاتكم ستكون ميتة ، وستنتظرون لما هو للغير ، كما قلت غير ناظرين إلى ما هو لأنفسكم بل إلى ما هو للآخرين (٢). وستحبون أي إنسان ، لأن **طبيعتكم الجديدة ستكون هكذا** **محبة** لا غير ، حتى أعدائكم لا تقدر أن تكرهوهم حتى لو أساءوا إليكم ، لأنكم لا تستطيعون أن تكرهوا بعد .

■ ولا تنسوا شمشون - رمز قوتي في الإنسان - الذي قتل ألف فلسطيني **بفك حمار ميت** **رمز** **للجسد** الذي إذا مات **بالصيام**

**بالفك** يقتل كل قوات العدو . صدقوني كما هو مكتوب : **المولود من الله لا يستطيع أن يخطئ** لأن زرعه فيه ، أي

الله سكن فيه فصار في الروح ، أي يسوقه الرب ، و الله لا يخطئ فهكذا هو أيضاً (٣يو: ٩) . ولا تنسوا أن كل من يشرب من ماء بحر العالم يتولد فيه اشتياق أقوى له ، ويعطش أيضاً - كما قلت للسامرية (٤يو) . " إن ثبتتم في و ثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم " (٥يو: ٧) ، اثبتوا في محبتي " الذي يثبت في وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير " (٥يو: ٥) . لأنكم بدوني لا تقدر أن تفعلوا شيئاً ، و هذه هي الحياة التي لا تنتهي الحياة الحقيقية بل **والأبدية** وهي **أن تعرفوني** لا أكثر من هذا ولا أقل .

■ ومن يسمع فليقل تعال ومن يعطش فليأتي ليأخذ ماء حياة مجاناً ومن له أذنان للسمع فليسمع .

■ **لا تنسوا** أن نوح كان كاملاً لكنه انتهى كوب خمر ، فسكر فنعري ، و داود كان قلبه حسب مشيئتي لكنه أدخل خميرة العالم

الصغيرة فانتشرت فخرّب ، وعاي المدينة الصغيرة - التي تعني خراب - لم يقدر يشوع عليها [ مع أنني شققت له الأردن ، وأسقطت له أسوار أريحا أمامه ] لأن إسرائيل خان خيانة بسيطة من عخان فدمر ٣٦ رجل [ أي أعضاء الإنسان يمكن أن تخرب إن لم يحذر ] (٧يش: ٥) ، وشمشون مثال الإنسان الذي أعطى له **كل قوتي** ليصير أقوى الأقوياء **مثل أي نفس** لو طلبتني - لأن قدرتي الإلهية وهيت لكم كل ما هو للحياة وللنقوى - فأني نفس يمكنها بنعمتي أن تكون كالعدراء ، لكن هلك شمشون لأنه لم يكن حذراً وعبداً واشتهى جسده .

■ **أليست خمسة عصافير تباع بفلسين** (١٢يو: ٦) ، فإن كان الإنسان عبد جسده وأطاع كل حاسة ورجب أن **يجرب**

■ كل حاسة ويمتحنها وصار عبد لشهوات جسده التي طبيعتها كالبهائم . لهذا قلت عن هذا الإنسان الذي يريد أن يجرب ويمتحن كل

حاسة أنه **اشترى** خمسة أزواج ، وهذا يعني أنه جعل من نفسه حيوانات [ رقم ٥ رمز الحواس ] وضاعف التلذذ بشهوات جسده

الحيوانية ، وقد قلت : اشترى ، لأي **خلقت الإنسان مساق من الروح على صورتني** ، لو بقي آدم واستمر مساق من الروح ، لكن آدم انفصل عني ، لأنه لم يكن يحبني ، وأحب حواء وأحب ذاته وجسده وصارت كل حواسه لا تُساق من الروح .

■ لكن أريتكم أنه مع أنكم قد ولدتم بهذه الصورة - الصورة التي صار فيها آدم وهي غصن منفصل عن الكرمة و جسد يُساق من شهواته **وطار خمسة أزواج بقر** - أنه يمكنكم أن تتحرروا من هذه العبودية فقط إن لم تطيعوا الجسد ، لو أمتُّم الجسد . فشريعة التطهير كان الكاهن فيها يأخذ عصفورين ، فكان يأخذ أولهما ويدبجه على ماء حيّ [ أي ماء جاري رمز للمسيح ] ، وهذا العصفور الأول يرمز للإنسان الذي لم يطيع شهوات جسده بل أمات شهواته بعدم انسياقه لها **فمات هذا الجسد** بجهد قوي واتحد الدم والماء الحي ، وبأتي بالعصفور الآخر ويغمسه في هذا الدم ويطلقه للبرية . **فبموت الجسد** الذي يرمز له العصفور الميت [ بعد أن كان خمسة أزواج بقر ] **انطلقت الروح** بهذه **الذبيحة** ، وتحرر الإنسان بعمله الذي هو نعمتي فيكم التي هي الدينارين ، وهما أيضاً الفيلسان اللذان تم شراء الخمسة عصفيرين بما [ خمسة عصفير تشير لحواس الإنسان التي انطلقت لتكون لي أنا الذي اشتريتكم ] . لأنكم حاملون في جسدكم سِماتي أنا فصرت لحم من لحمي وعظم من عظامي ، لكي ترحبوني وتوجدوا فيّ .



■ كالخمس خبزات - وهي انسحاق الإنسان بكل حواسه - فصارت خبز يشبع الآلاف ، ويتم الشبع بالسّمكتين اللتين قسمتهما للجميع (مر٦: ٤١) ، لأني وهبت نعمتي **لمن يريد** أن أكون له وفيه . فالخمس عصفير انطلقت عندما اشتريتها أنا ، والخمس خبزات هي انسحاق الإنسان بنعمتي وغناي الذين وهبتم لكم . لا تنسوا أن محبة العالم عداوة لي ، والجسد يشتهي ضدي ويقاومني ، والذي في الجسد غريب عني ، والذي يجب أي شيء في العالم عدو لي ، هكذا اهتمام الجسد عداوة لي . انظروا إلي وأميلوا سمعكم لتخلصوا . " أنا أنا هو وليس إله معي أنا أميت وأحيي سحقت وأني اشفي وليس من يدي مخلص ، أني ارفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد " (مت٣٢: ٣٢) . من ذا الذي يقول فيكون وأنا لم آمر (مرثا٣) .

■ كما يحرك النسر عشه و على فراخه يرف و يبسط جناحيه و يأخذها و يحملها (مت٣٢: ٣٢) هكذا **على الأيدي**

**تعملون** و على الركبتين تدللون **و كسيل جارف فترضعون** و كأنسان تعزیه أمه هكذا أعزیکم أنا أيضاً

(اش٦٦)

■ إن الإنسان الذي ولد بالجسد أي بالعبودية وأراد أن يعيش المهدف الذي خلقه الله من أجله .. فإن الله فتح ذهنه وقال "ليكن نور .. فكان نور" (مت١: ٣) فأدرك الطريق أي العمل أي الجهاد الذي سيكون الوسيلة لتحرره من عبودية جسده : أولاً بالتوقف عن طاعته لبيطل جسد الخطية أي يبطل عمل هذه **اللعنة** أي تسلط وسي وتحكم جسده عليه و أيضاً أدرك انه بهذا يتوقف أيضاً عن طاعة ذاته ومشيتته عندما يبدأ بتوقفه عن طاعة جسده .

■ فلنكي يُسرِع الله في وصول الإنسان إلى الهدف أي ليتحرر تماماً من عبودية جسده وذاته و أيضاً ليس فقط لكي يُسرِع في الطريق بل لكي **يضمن** موت ذاته ومشيتته **يسمح الله بصليب** أي بضيق لهذا الإنسان حتى يضمن وصوله لأن الصليب هو **السياج** الذي يُسيِّج به الله حول الإنسان حتى [من شدة الضيق] **لا يلتفت للعالم وبهذا لا ينجذب إليه** طوال فترة مسيرته في الطريق ، لأن الإنسان طالما لم يشبع من الله طالما لم يصل إلى الصفر فهو سيظل في جوع للعالم وللجسد و إلى أشياء أخرى لأنه سيكون منجذب بناموس العبودية .

■ لكن عندما يسمح الله للإنسان الذي بدأ يسير الطريق ليصل إلى الله ، يبدأ الله يُسيِّج عليه بصليب حتى يكون بمثابة جذب انتباهه من العالم . فآلم هذا الصليب وهذا الضيق مثل فكرة الإبر الصينية التي عندما تُوضع في الإنسان في مكان معيّن في الجسم تُرسل هذه الإبر إشارات وموجات وذبذبات تجعل كل الأعصاب تتجه بأنظارها إلى هذا الجزء الذي وُضع فيه هذه الإبر فتجعل الطبيب يمكنه أن يفتح في جسم الإنسان في مكان آخر ويعمل عمليه جراحية ولا يشعر الإنسان بهذا الفتح الذي فُتح فلا يشعر بأي ألم لأن **التركيز كله اتجه ناحية الجزء الموضوع فيه الإبر** . وهذا ما يفعله الله لنا عندما يسمح لنا بضيق شديدة لأي إنسان يسير في الطريق ليجعله لا ينظر إلى العالم وبهذا يضمن عدم انجذابه للعالم أو حتى يقلل امتلاء فجواته الفارغة الجائعة من العالم فتقل خطيته و أيضاً يُسرِع في الطريق ، والأهم من هذا يضمن وصوله للرب .

■ فإن السيدة العذراء [وهي اقدس القديسين] لم يكن عندها نقص أو جوع ناحية العالم ، ومع هذا سمح الرب لها بصليب قاسي وجاز في قلبها سيوف كثيرة . فمنذ أن كانت صبيرة تبلغ اثني عشرة عاماً سمح الرب لها أن تمرب في الصحراء بين فلسطين ومصر ، وتمرب وتبيت في العراء شهور عديدة مطرودة ، وكانت أيضاً تتولى رعاية طفل وشيخ كبير : فماذا فعلت لأجل هذا الصليب القاسي !!؟

■ ولكن كان الرب يريد أن يضمن ألا يدخل شيء من العالم في هذه النفس التي قضى الله أن تكون في العالم وتعيش كل حياتها ، لأن كثيرين من القديسين بل أغلبهم سمح الرب وقضى لهم أن يتركوا العالم لهذا لم يكونوا يحتاجون لضيقة عظيمة أو صليب تُسمّر فيه هذه النفس لأنها كانت بعيدة عن **جرفان النهر** كما أخبرنا الرب "جاءت الأثمار [وهي العالم وجاذبيته] ووقعت على ذلك البيت" (مت: ٧: ٢٥) . إذن .. فالصليب [أي سماح الله بضيقة لأي نفس] هو **الشفاء العاجل والمضمون** لأي نفس بدأت في الطريق .

■ إذن .. فلنحكّم في الأمر : أي نفس هي **الحظوظة** والتي يجب أن تفرح .. هل النفس التي لم يُسيِّج عليها الرب ولم يساعدها في أن تُسرِع في الطريق أم النفس التي اهتم بها الرب وساعدها في موت سبب المرض وأصل الخراب وهو عبودية الذات حتى تستطيع أن تصير عضواً في الله !!؟ فبالطبع النفوس التي رأى الرب انه سيُجدي معها هذا العلاج يجب أن تفرح بل وتُقدّر عمل الله وتحسبه كل الفرح لها أن الرب **أثبت محبته لها وقدرها وأثبت لها أنها جديرة بثقته وأنها هي التي ستجواب معه** والدليل انه سمح لها بهذا العلاج . بل إن كل السمائيين سوف يحسدون هذه النفس ، وأن نفوس كثيرة ستندم وتبكي طوال الأبدية أن الرب لم يصلبهم ولم يجلدتهم وسوف يدركون أن الرب لم يفعل معهم هذا لأنهم كانوا سيتدمرون وأن الرب أدرك هذا ولولا ذلك لصلبهم وسمح لهم بضيقة لو رأى أنهم سيسنجييون وسيقبلون وسيجدي معهم . لهذا مكتوب **"الذي يحبه الرب**

**يؤدبه** و **يجلد** كل ابن **يقبله** فإن قبلتم التأديب يعاملكم الله كالبنين" (أم: ٣: ١٢، ٣: ١٩، عب: ١٢: ٧) . فإن نفس كل إنسان مثل بيت من الحجارة صار عتيقاً جداً وقد تصدّع وتشرّخ بسبب عوامل الطبيعة وبسبب غزوات العدو وبسبب زلازل كثيرة مثل أي نفس بسبب العبودية عندما نزلت الأمطار [أي طبيعة الجسد الدائم الخطية] وهبّت الرياح [حروب



الشياطين] وجاءت الأثمار [وهي تأثير الناس وعشائهم وإفقادهم الإنسان لسلامه] فإنه بسبب كل هذا يسقط أي منزل مبني على الرمل مثل أي إنسان مولود بعبودية الذات والجسد .

■ وبسبب ذات الإنسان فإنه يشعر بأن هذا البيت ملكه ويخصه أيضاً مع انه في الحقيقة بيت الله وهيكله ، لهذا عندما يبدأ الرب يرمم بيته ويسعى أن يُعيدَه ويجدده فيبدأ يستخدم أدوات حديدية وأدوات حفر قوية تبدأ في هدم القديم وإزالته وتكسير بعض الحجارة التي فقدت الصورة الأولى ، وهذا عندما يسمح الله بصليب لهذا الإنسان سواء مرض أو إهانات من بعض الناس أو أن يسمح أن يُستعبد هذا الإنسان لأشخاص ويجعلونه في عبودية مريرة ، ويكون هذا الصليب هو الأداة القوية التي يهدم بها الرب المرض و الطبيعة العتيقة التي صارت للإنسان .

■ لكن لأن الإنسان مستوطن بالكامل في الجسد فإنه لا يحتمل يد الله القوية ، مع أن الله يرمم بيته ، لكن الإنسان يشعر بألم شديد لأنه مستوطن بالكامل في هذا البيت وكأنه هو نفسه كما حدث لأيوب عندما نزل الله بكل قوته ليميت المرض الذي انتشر في بيته لأن نفس أيوب هي بيت الله ، لكن لأن أيوب شعر أن هذه النفس وهذا البيت هو ملكه لهذا تدمر وتآلم ألم شديد ، مع أن الله كان يرمم بيته . وحسب حكمة الله المطلقة ومحبتة أيضاً الكاملة كان لا يمكن أن يترك بيته هكذا خراباً ، ولكن أيوب لم يكن لديه النضوج

الكافي ليدرك هذه الحقيقة التي هي **أنا نحن بيته** (عب ٣: ٦)

■ لهذا عندما يخرب بيت الله وهيكله يُسرِع الله ليدبر خطة بما يُعيد بناء بيته وهيكله الذي خرب ويرممه بكل ما يستطيع الرب أن يعمل وبكل قوة حتى لو انتشر خراب في بيته يسرع بقوة أن يُوقفه . ولكن لأن الإنسان مازال تحت ناموس الذات فهو مازال في الباطل أي مازال في الوهم أن البيت بيته هو ، مع أن الحقيقة أن البيت [أي هذه النفس التي هي فيها] ليس بيته بل بيت الله وهيكله ، لكن لأن الإنسان ليس في الحق لا يدرك ولا يشعر بهذا ، لهذا عندما يبدأ الله في ترميم أي بيت من بيوته وجد انه قد خرب [وهذا هو الصليب] يبدأ الإنسان يصرخ متوجعاً من الألم وهذا بسبب **توهمه وشعوره أن البيت بيته أي أن هذه النفس**

**هي نفسه وملكه وأن الله يدمر في نفسه ، ويتوهم أن الله بذلك يكرهه** وهذا لأن العبودية تجعل الإنسان

**مجنون وأعمى** . فهو مجنون لأنه لا يدرك الحقيقة فصار كالأحمق لا يفهم انه صار على فوهة بركان وانه مُشرف على موت مهلك ، ولأنه أعمى بسبب العبودية فإنه لا يرى الموت ولا الهلاك ، هذا ولا يعي أيضاً للقضية انه في عبودية وأن الصليب الذي سمح

به الرب هو عبارة عن **إصلاح الرب لبيته** وترميم لهيكله . فالذي يطلب من الله أن تفتح عيناه ويصير كاملاً ، وهذا

سيكون لمن بدأ يسير في الطريق فبدأ روح الله يوجد فيه ، فروح الله سيفهم الأمر وسيذكر أن الله من فرط محبته رفض أن يترك بيته [الذي أوكل هذه النفس عليه] يخرب ، ولولا الصليب لاستمر الإنسان عبداً لذاته وجسده لأنه لا يمكن لمريض يصرخ متوجعاً من

شدة ألمه أن يفكر في البشر أو في أي شيء فهو يكون كالأسير المربوط لا يقدر على الحركة وعقله ليس به مكان ليفكر أي ليملاه

بأي شيء من العالم لذلك فإن **الصليب هو رحمة الله نفسه ومحبتة الكاملة** التي بها أنقذ الإنسان من الهلاك . لهذا يجب

أن يحسب كل إنسان الصليب ويدرك انه هو الخلاص نفسه الناتج عن محبة الله و عندما يسمح له الرب بضيقه يفرح كل الفرح :

أولاً .. لأن الله أراد أن يجدد بيته الذي أوكله عليه ، ثانياً .. سيكون هو في بيته الجديد الذي رُمم إلى الأبد أي سيصير في متعة وفرح إلى الأبد .

■ **إذن .. لو كان العالم كله لديه هذه البصيرة الروحية وهذا لو صاروا في الحق وصاروا مبصرين**

**لكانوا قد رأوا أن بيوتهم [ أي نفوسهم ] كلها خراب وانهم على فوهة بركان ، إذن .. لكانوا حينئذ**

**صرخوا للرب كل ساعة أن يأتي ويسرع ويبدأ ترميم بيوته ، وكانوا احتملوا كل شيء وكل ألم وكل**

**ضيقه لأنهم كانوا سوف يبصرون الحق كله الذي هو أن نفوسهم ليست ملكهم بل هي بيوت الله**

وهذه البيوت صارت خربة و أن الصليب هو علاج وترميم وتجديد لهذه البيوت ، وهذا الترميم سيظل أثره إلي الأبد : فكيف يصمتون ويسكتون **ويرضون** أن يبقوا في بيوت مُهدّمة قد أوكلمهم الرب عليها وكانوا هم السبب في خرابها ، و أيضاً هم يرفضون أن يطلبوا من الله أن يأتي ويُعمر بيوته ، و أيضاً لكانوا قد بكوا وناحوا على حماقتهم التي لا تُوصَف التي بها رفضوا تعمير الرب لبيوته التي أوكلمهم عليها . إذا .. عدم النضوج وعدم البصيرة الروحية [ التي تجعل الإنسان مثل المجنون الأعمى ] تجعل الإنسان يخطئ خطأيا عظيمة : **أولاً** .. انه خرب ودمر هيكل الله ، **ثانياً** .. انه لم ينادي الرب ولم يصرخ إليه حتى يأتي ويُصلح بيته لنلا يهلك بسبب انه لم يكن أميناً على بيت الله ولم يسعى حتى أن يصرخ للرب طلباً لمساعدته في إصلاح هيكله ، **ثالثاً** .. انه سرق حق الله وتمادى في عدم الأمانة ، والأسوأ من كل هذا انه عندما يسمح الله له بصليب أي يسعى الله أن يبدأ في تجديد وإصلاح بيته فإنه يرفض **ويتذمّر** بشدة فتصير خطيته وجريمته أبشع ما يكون **وتصير** **أواخره أشد من أوائله** .

■ فلنصرخ إلى الله أن يفتح أولاً بصائرنا وفتح له باب قلوبنا وعقولنا وإرادتنا التي يقرع عليها طول الزمان عندما ينادي الخليفة **ليكن نور** حتى عندما نفتح يدخل النور عقولنا كما أخبرنا عن النفس التي كانت خربة وخالية وعلى وجه غمرها ظلمة لكنها قَبِلت أن تصير صورة لله عندما نادى عليها الرب من الخارج وقال "ليكن نور" ففتحت له **فكان نور** كما حدث لمريم المصرية وشاول الطرسوسي الذي نحس قلبه .

■ فكل إنسان لم يُصلب أي لم يسمح له الرب بضيقات أي لم يسعى الرب لتعمير بيته الذي أوكله عليه لن يموت مع الرب لهذا لن يقوم معه لهذا فإنه سوف ينوح في الأبدية على أن بيت الله الذي أوكله عليه مازال خرباً وسيصرخ للرب ويقول له : لماذا يارب لم تُصلح بيتك حتى كان يصير جديداً ولكنك الآن بجانبك مع العذارى الحكيمات؟! فسيقول له الرب :

■ إن محبتي وأمانتي هي كاملة ولا نهاية لها ولا نهاية لرحمتي ، لكنك أنت الذي رفضت مساعدتي ورفضت أن ألمس بيتي أنا وتذمّرت .. **فهل كنت تعتقد أنني أوافق على بقاء بيتي خراباً وأنا أنظره هكذا؟! فليس هذا هو أنا الإله الكامل في رحمتي ومحبتي ، فالبيت بيتي .. فعدم تصليح بيتي هو عدم دخولي هيكلي أي عدم راحتي فأنا الذي خسرت لكن كان لابد أن تسعى أنت وتقبّل صليبي أو تجاهد حتى !! لكنك رفضت بشدة بل استمررت**

**ترفض حتى آخر ساعة** . فلا يمكن أن يكون السبب هو أنا لأن عدم دخولي بيتي هو عدم راحتي فأنا المستفيد الأول من خلاص بيتي وإصلاحه : فهل تعتقد إنني أرفض الراحة لنفسني لأنه كون أني لم أدخل بيتي الذي هو نفسك التي استأمنتك عليها التي هي الصليب عضو من أعضائي فهذا معناه أنني مازلت في ألم شديد : فكيف تعتقد أني أنا الذي لم أسعى لكي أصير في راحة بعودة عضو من أعضائي؟! لكن لولا رفضك المستمر لبداية تجديد وشفاء هيكلي كنت بدأت في العمل معك وفيك أي في هيكلي ، فأنت هو المذنب ولست أنا ، فأنا لا يمكن أن أخطئ لأن الأمر يخصني والشيء ملكي ، وهذا أكبر دليل على أن السبب لا يمكن أن يكون فيّ فالدليل أن كل نفس هي جزء مني ، وعدم رجوع هذا العضو ليس له إلا معنى واحد وهو رفض الإنسان الذي أوكلته عليه من أن أشفي هذا العضو وأعيده إليّ ليُوجد فيّ لأن رجوع هذا العضو إليّ ودخوله مشروط ومرهون على موافقة الإنسان على شفاؤه أي على صليبي و أيضاً على جهاده

وصلبه لذاته وجسده ، فكان لابد أن يجاهد الإنسان بنفسه حتى يصير له الحق ويكون له الفضل في أن يتمتع بي إلى الأبد . **فإن أي**

**إنسان لم يُشفي بعدم صلبه لذاته ورفضه لصليبي هو المذنب بل الجاني عليّ أنا نفس** ، فهو الذي رفض

لي الراحة الأبدية برفضه لدخولي بيته لرفضه أن يسير في الطريق الكرب لأنه رفض أن يصلب جسده وذاته ولرفضه أن أصلبه أنا أيضاً

■ لهذا فإن عدم وصول أي إنسان إلى الكمال هو بسبب الإنسان وليس الله لأن الله كل راحته في دخول بيته بتصليحه وشفائه أولاً

بالصليب : **فكيف يرفض الله أن يستريح؟! لكن رفض الإنسان أن يسير في الطريق الكرب وأن يصلب جسده أو أن يقبل**

صليب الله هو السبب في عدم دخول الله هذا البيت .

■ فلنطلب من الله أن تفتح بصيرتنا لنفهم الأمر والقضية حتى لا نندم إلى الأبد . ومن له أذنان للسمع فليسمع .

■ فقد جاء المسيح ليرينا الطريق بنفسه ، فلم يترك المسيح - وهو كان شاباً - أمه أو أبيه ليرينا الخطوات وأن البداية تكون بأننا

ننمو بالروح وليس بالجسد لأنه ليس بالخبز يحيا الإنسان ، أي أن الإنسان لكي يصير إنساناً في نظر الله لابد أن يكون مصدر حياته

هو الله كما هو مكتوب "حسناً للإنسان أن يُثبَّت قلبه بالنعمة لا بالأطعمة التي لم ينتفع بها الذين تعاطوها (عب ١٣: ٩) ، لأن الأطعمة

للجوف والجوف للأطعمة و الله سيبيد هذا وتلك (١٣: ٦-١٣) ، فإن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل فلا نقص" (١: ٨-١٠) . لهذا بدأ الرب

الطريق ليرينا أننا ننمو ونحيا بالروح وليس بالجسد ، و عندما يبدأ الجسد يموت شيئاً فشيئاً فإنه بالتدريج يصل إلى أن يصوم كما صام

المسيح ٤٠ يوماً وكذلك أيضاً موسى وإيليا . بل عندما قال له تلاميذه "يا معلم كُل" وقدموا له طعام ، قال لهم "أنا لي طعام آخر

لستم تعرفونه ، طعامي هو أن أعمل مشيئة أبي الذي أرسلني" . وهذا ليؤكد لنا كان ينمو بالروح ، وكما ابتداءً وهو صبي هكذا

يُكْمَل وهو مستمر في النمو بالروح . وهذا الصيام وهو صلب الجسد لكي يعلمنا الرب أن النفس التي "خلقها هو" هي عضو منه

وكان يريد أن يكون هو مصدر حياتها والمصدر الوحيد وليس الجسد ، لأنه لا يمكن لنفس أن يكون لها مصدرين حياة لأن مصدر

الحياة هو الإله . فالذي مازال بالجسد أي جسده هو مازال مصدر حياته سيظل إذاً الجسد هو إلهه ، وكان كل ما يريده الله هو أن

يعلمنا عن طريق الكتاب المقدس أو عن طريق تجسده هو كيف نعود نحيا به لهذا قال "أتيت لتكون لهم حياة" . فأرانا الطريق للحياة

بنفسه وهو الطريق الذي به نعود نحيا لله فأرانا بأن هذا لا يكون إلا بكامل إرادتنا ثم بدء موت الإله الذي ولدنا نحيا به وولدنا نعبده

أيضاً وهو الجسد ، ولا يكون هذا بالطبع إلا بالصيام أي الامتناع عن إعطاء هذا الإله ما يريده . فيكون في بادئ الأمر يصوم الإنسان

فترة انقطاعي كاملة حتى يضعف الجسد وعندما تُطعمه لا نعطيه أي شيء يشتهيهِ وإلا سنظل مستمرين في عبادته ، وبهذا نضعفه

ونصلبه مع الأهواء والشهوات ، فيبدأ في أن يموت ، وكلما يموت الجسد يملأ روح الله أرواحنا ويزداد امتلاؤه في أرواحنا ويوماً بعد

يوم نمتلئ إلى كل ملء الله كما هو مكتوب "إن كان إنساننا الخارجي يفنى فالداخل يتجدد يوماً بعد يوم" . وهكذا جاء المسيح بنفسه

ليرينا كحياة مُعاشة أي ليمثل دور إنسان يريد أن يصل للكمال ، فجاء يرينا بنفسه ، وهذا بالطبع كان لمن يريد .

■ وبعد ذلك يقول الكتاب "لم يكن له أين يسند رأسه" أي بدأت ذات هذا الإنسان تموت لذلك مات الإله الذي يطلب كرامة

ومجد وبدأ يسلك في الحق أنه لا يوجد إله غير الله ، فلماذا يهتم أو يسعى بالوهم أو بالباطل الذي هو شعور الإنسان بأنه إله الذي

كان نتيجته أن ذات آدم وُضِعَتْ في المكان الذي كان ينبغي أن يوضع فيه الله .

■ وبالاستمرار في صلب الجسد والنمو في الروح أرانا الرب أنه تَعَرَّب تماماً عن الجسد فحينئذٍ ستموت العاطفة لهذا بدأ يقول لأمه

"يا امرأة ما لي ولك يا امرأة" ، و عندما قال له تلاميذه أن "أمك واخوتك خارجاً يطلبونك" قال لهم "من هي أمي ومن هم اخوتي ،

لكن الذي يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو وأخي وأختي وأمي" .

■ فإن المسيح بعد أن عاش هكذا كل هذا الطريق أراد أن يعلمنا كيف يموت هذا الجسد تماماً ليقيم الروح ويخرج ظافراً من القبر

كالطفل الذي يخرج من أحشاء أمه بعد أن اكتمل نموه ، وكان هذا بالصليب ، فإن كل شيء تمّ فيه كان تعليم رائع لإماتة نهائية

للجسد وللذات: فأولاً.. علمنا الرب كيف يحيا الإنسان حياة التسليم الكامل لله الذي يريد خلاصنا لأن خلاصنا هو خلاص نفسه لأننا أعضاؤه فكيف لا يسعى خلاص كل عضو فيه. فإن الإنسان الذي أراد وفهم وبدأ يصلب جسده سيبدأ الرب أيضاً من ناحيته أن يرتب له خطة خلاص ليميت بما ذاته أيضاً كما فعل لأيوب ولكثيرين. فيسمح بصليب سواء مرض أو ضيق أو فقر ، فلو سلم الإنسان تسليم كامل للرب بإيمان كامل به سيتم الشفاء التام والنجاة بإيماننا بالله الأمين الذي لا يدعنا أن نُجرب فوق ما نَحتمل. فالذبايح التي شرح لنا الرب إياها كانت تشير إلى هذا ، فقد سمح الرب للشهداء أن يتعدبوا ، فكانوا بالفعل ذبيحة محرقة أظهر فيها كل قديس غاية استعداده بأن يُضحّي بأي شيء حتى بحياته وبراحة جسده في سبيل الحقيقة والحق وهو أن يعود في الله. وقد سبق الرب وعلمنا بنفسه عندما تجسّد وأخذ صورة إنسان ومثّل دور إنسان يريد أن يصل للكمال فخضع خضوعاً كاملاً لمشينة الله الآب

كما هو مكتوب "فإن **المسيح تألم تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا أنتم خطواته**... وإذ تألم لم يكن يهدّد بل **كان**

**يسلم لمن يقضي بعدل**" (بط: ٢: ٢٣). فلهذا فقد " **تألم المسيح بالجسد لأجلنا تسلموا أنتم أيضاً بهذه النية**

فإن من تألم في الجسد كُفّ عن الخطية" (بط: ٤: ١). فمكتوب " **ظلمَ** أما هو **فتذلل ولم يفتح فاه** كشاة تُساق للذبح

**وكنعجة صامتة أمام جازيها** هكذا لم يفتح فاه" فكيف لإنسان لم يفعل خطية تماماً يقبل أن يُظلم هذا الظلم وهو لم يفتح فاه؟! كل هذا ليعلمنا الكمال أولاً كمال الإيمان الكامل بالله أنه ضابط الكل ويعرف منفعتنا ومصالحنا وهو الذي يريد خلاص هيكله الذي هو عضوه أي يريد خلاصه هو. فإن ذات الإنسان هي فقط التي تجعل الإنسان يتألم ، حيث يشعر الإنسان الذي مازال جسده حيّ وذاته أيضاً تحيا أن هذه النفس ملكه ، وهذا هو الوهم الذي لو استمر فيه الإنسان لن يُشفى أبداً لأنه سيتذمّر على الله إذا سمح له بصليب لأنه مازال إلهاً في اعتقاد نفسه والله إله طاغي وظالم يجرمه من متعة جسده الذي هو في اعتقاده ملكه. وهذا هو الوهم بعينه!! ولكن الذي يسلك بالحق يعرف الحق.. أننا عدم وليس لنا أي حق في أن نتفوّه لأنه ليس لنا الحق وليس لنا أي شيء ملكاً لنا في هذه الحياة لهذا علمنا المسيح الذي يمثّل دور إنسان أنه **لم يفتح فاه** ، فهو يريدنا ما كان يجب أن يفعله الإنسان الذي يريد أن يكون ابناً لله في هذه الحالة. فسمح لنفسه أولاً [لأنه هو هو نفسه الله] بالتعبير والاستهزاء أي أَرانا **أن الإنسان يجب أن**

**يسلم نفسه لله تسليم كامل ويقبل أي شيء يسمح به الله بإيمان كامل أنه طالما سمح الله بهذا**

**الشيء فهو علاج أكيد لمرض محدد سيكون نتيجته شفاء أكيد**. وبهذا الإيمان كان يمكن لكل إنسان أنه يُشفى لو

قَبِل من الله أي تجربة ولكن الله رأى أنه ليس الكل يريد أو يفهم وليس يقبل بل مكتوب "أشرف الله على بني البشر ليرى هل من فاهم طالب الله فوجد أنه ليس من يعرف لأنه ليس من يطلب الله كلهم قد ارتدوا معا فسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد بل الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله".

■ فأرانا الرب كيف للإنسان الذي قَبِل كل ما يعمله الرب معه بفهم كامل وإدراك كامل أن الرب سيشفيه ، فكيف يرفض للطبيب الشافي أن يشفيه؟! لهذا بدأ الرب بأن يسمح بتعبير للمسيح وإهانة ، فمكتوب "اجتمعت عليه كل الكتيبة فعروّه وابتدعوا أن يستهزئوا به" وكانوا يصقون على وجهه وكل هذا كان المسيح يمثّل دور إنسان فهِم فهِم كامل بسبب امتلاؤه الكامل بالله الروح بل أن كل حياته كانت نمو بالروح كما هو مكتوب "كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح" (ر: ٢: ٤٠). **فتقوى بالرب** أي

صارت علاقته قوية جداً بالرب فوثق به كل الثقة ، لهذا آمن بالرب إيمان كامل جعله **يسلم للرب حياته تسليم كامل**.

فالإيمان هو الثقة بما يُرجى من الله ، لهذا مكتوب "كان يسلم لمن كان يقضي بعدل". لأن كل هذا التعبير والاستهزاء والبصق يميّت الذات تماماً ، فهذا الإنسان – الذي كان يمثّل المسيح دوره – كان يفهم كل هذا لهذا صمّت ولم يتكلم بل ظلم وتذلل ولم يفتح فاه. لهذا مكتوب "**احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة** لأن من تألم في الجسد كُفّ عن الخطية"

بل والأكثر من هذا مكتوب " **وَهَبَ لَكُمْ لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ بَلْ أَنْ تَتَأَلَّوْا مَعَهُ** لأن آلام هذا الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيق أن يستعلن فيكم ، فلا تستغربوا **البطوى المحرقة** التي بينكم **حادثة لأجل امتحانكم** كأنه أصابكم أمر غريب ، بل كما **اشركتم في آلام المسيح افرحوا** لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مبتهجين ، **إِنْ عُبِّرْتُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ فَطُوبَى لَكُمْ** لأن **روح المجد** والله يحل عليكم أما من جهتهم فيجذب عليه و أما من جهتهم فيمجد ، فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل في أمور غيره ، ولكن إن كان كمسيحي فلا يججل بل يمجده الله من هذا القبيل ، لأنه الوقت لا يتبداء القضاء من بيت الله [أي أن الدينونة على الأبواب] فإن كان أولاً منا فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله ، وإن كان البار بالجهد

يخلص فالفاجر و الخاطى أين يظهران ، فإذا **الذين يتألمون بحسب مشيئة الله** **فليستودعوا أنفسهم**

**كما لخالق أمين في عمل الخير** (بط ٢٠). وقد سمح الرب بأن يضطهدنا الناس ويقوموا علينا و كالوحوش ، لكن الله لا يدع يدي الأشرار تستقر على نصيب الصديقين فهو ضابط الكل ويرتب كل الأمور للخير ولأجل البنين فهو يضع خطته خلاص كل إنسان ولا يسمح بشيء إلا لصالح الإنسان ، وقبل أن يخلق آدم كانت جميع نفوس البشر أمامه وكان يعرف كم إرادة وقوة كل إنسان فيكامل حكمته رتب قصة خلاص لكل نفس أي وضع كل نفس في أفضل زمن وأفضل وقت وأفضل ظروف تصل به لأعلى درجة اقتراب من الله ، لأن الأبدية حياة لا تنتهي وحياتنا على الأرض كالسراب فمهما كان الصليب والآلام التي خطتها الله لكل نفس والتي وضعها ضمن قصة خلاص الله هذه النفس إلا أنها لا تُقاس بالمجد العتيق أي الحياة الأبدية لأن هذه الحياة التي نحن فيها ستزول كالبخار وستنتهي كالنفخة. ففي قصة يونان النبي أرانا الرب كيف أن **الحوت** المخيف الذي في البحر [وهو رمز للأشخاص الذين في بحر العالم كالحيتان] ابتلع يونان ، لكن ماذا فعل به هل ابتلعه في الحقيقة وأكله؟! فقد بيدوا هذا - أي يبدو هذا من الخارج ومن الشكل الظاهري - أنه ابتلع يونان وأكله!! لكن هل هذه هي الحقيقة؟! وما هي الحقيقة؟! **فالحقيقة أن "الله متسلط على كل مملكة الناس وهو يفعل ما يشاء في جند السماء وسكان الأرض ولا يستطيع أحد أن يفعل أي شيء إلا بإذنه هو"** (٤١٥)، فليس هناك أكثر من وعده لنا إن **"شعرة من رؤوسكم لا تسقط إلا بإذني** بل وجميع

شعور رؤوسكم مُحصاة" أي مُرَقَّمة أي **كل شعرة في رأس كل إنسان لها رقم عنده**. ويبقى أن نؤمن **فالقضية إذاً**

**مشروطة أيضاً على الإيمان** فالإيمان هو الأساس الذي نسير عليه وبدونه لا نقدر أن نقف ، فالإيمان هو الوسيلة الوحيدة التي تصل بنا إلى الله وإلى اتصالنا به لأننا لا نراه ، لكن لا بد أن نتق فهو كتب لنا كل الكتاب لكي نحيا بكل كلمة تخرج من فمه. ففي قصة يونان أرانا أن هناك حيتان في بحر العالم ، لكن لا يمكن ومستحيل أن تفعل أي شيء إلا فقط لتكميل خطة راتعة لخلاص كل إنسان ... أي إن لم يوجد أناس أشرار في العالم كان الرب بنفسه سيفعل هذا الشيء وهذا الصليب من نفسه لكي تكمل خطة خلاص الإنسان ، أي إن لم يوجد مثلاً حوت كالذي ابتلع يونان كان الرب سيبتلعه هو ، ولكن الله يستخدم الحيتان أي الأشرار الذين في العالم: **أولاً**. ليختبر إيمان أولاده بهم. **ثانياً**. حتى ينفذ خطة خلاصه فإن لم يوجد إنسان شرير يبتلع أولاده ويصلبهم فخطة خلاص الله قد وُضعت وانتهت فكان في قصة يونان كان لابد حسب خطة خلاصه أن يُؤدَّب ويُصلب يونان ثلاثة أيام ليمت أولاً ذاته بأنه لا يجعله الله ينفذ مشيئة ذاته و أيضاً ليكون رمزاً لعبور الإنسان الثلاثة أيام أي الثلاثة المراحل التي بها يقوم في المرحلة الثالثة ، فإن لم يوجد حوت في ذلك الوقت [أي إنسان شرير] فكان الرب سيضطر أن يصلبهم بنفسه ، **فقد كان لابد لله حسب خطته أن يستخدم حوت [أي إنسان قاسٍ وشرير في ذلك الوقت] ليزيل المرض الذي في هذه النفس**. فإن كان الله قد خطط خطة خلاص لنفس كان الرب يعرف أنها تحتاج أن تموت ذاتها تماماً ، فيسمح لإنسان شرير في العالم

[كالحوت الذي ابتلع يونان] يضايقه أياماً ويهينه ويكون هذا الإنسان الشرير [كالحوت] ذو مركز أعلى من الإنسان الذي يريد الرب أن يُخلّصه وهذا حتى يميت الرب ذات هذا الإنسان ، وربما يسمح الرب بأن يطرده من العمل أو من المنزل أو يهينه أمام الناس وبهذا يكون قد نفذ خطة خلاص رائعة وهو خلاص هذا الإنسان [كالحوت الذي ابتلع يونان]. فهذا الإنسان كان في العالم يعبد ذاته التي كانت تشبع من أهل العالم ، فبهذه الخطة تموت ذاته فيستطيع الله أن يسكن فيه بعد أن يذبح الرب ويهلك هذا الإله الذي كان يسي ابنه ويستعبده ، كما أوقف الرب يونان من ذهابه إلى ترشيش أي العالم عن طريق **هياج البحر** أولاً أي قيام أهل العالم على ابنه واستخدام الحوت حتى يكمل أيضاً خطة الخلاص و هكذا مكتوب عندما ولد المسيح في بيت لحم "إذ اضطرب هيرودس وجميع أورشليم معه" حتى يهيج على العذراء وهي رمز للنفس التي سيولد المسيح فيها فكما أعد الله بنفسه حوتاً ليونان لينفذ خطة خلاص يونان ، فهو أيضاً الذي جعل النجم لا يرشد المجوس على مكان المسيح بدقة حتى اضطروا أن يذهبوا لهيرودس الملك وذلك حتى يعرف هيرودس بخبر ميلاد المسيح الملك فيضطرب وتضطرب أورشليم معه حتى يبدأ يطارد السيدة العذراء لأيام وشهور كثيرة وكان يريد أن يتلعهها **فأله نزل بالفأس على أصل الشجرة** وهي طبيعتنا العتيقة التي كانت السبب في أن يُسبى أولاده وهي العبودية التي صرنا فيها من الجسد أو الذات ، لأننا صرنا مُقيدين من آلهة تسحبنا وتجرنا وتسبينا ونحن مُقيدين..

**فهل كان سيتركنا الله هكذا؟! ... إذا فأين محبته؟!**  لكن لأن الإنسان مازال غير ناضج فهو كالطفل الذي يريد أبوه الطبيب أن يعالجه بعملية جراحية لإزالة الورم والمرض الذي سيهلكه ولكن لأنه مازال قاصراً ولا يفهم يبدأ يصرخ لأن الإنسان مازال بالجسد كالأعمى وفي الباطل لا ينظر ولا يرى الحق ، **والإنسان كالطفل الذي معه تراب يلعب به ...**

**فلو أخذته أمه منه سيبكي على التراب الذي في يده.** فالذات مثل التراب فهي مجرد وهم ليس حقيقة بأي صورة والعجيب أن الإنسان يعبد هذا الوهم عبادة كاملة ، ولو بقى هذا الوهم [الذات] مازال إلهاً يعبده الإنسان بأنه يسعى لإشباعه بسعيه للكرامة ومدح الناس التي هي الممول الرئيسي لإشباع هذه الفجوة سيهلك الإنسان في استمراره في عبوديته لهذا الوهم الذي سيفصلنا عن الله لأنه طالما ذاتنا موجودة فإنما تستعبدنا وتجرنا حيث تذهب ، فنحن عبيد لها ودون أن ندري وهذا هو الأمر الخطير. فكيف كان الله الكامل الرحمة والحب الحقيقية يقف أن متفجعاً ولا يُسرِع في إنقاذ أبنائه بأنه يُخلّصهم من هذا العبودية المريعة القاسية لهذا الوهم المخيف الذي هو الذات في حياتنا التي ستزول كالبخار؟! فأى ألم أو صليب يسمح به الله مهما كان قاسياً لا يساوي شيء مقابل خلاص النفس ، لهذا مكتوب "إن آلام هذا الزمان الحاضر لا تُقاس بالجد العتيق أن يُستعلن فينا". ومهما كان الصليب

كالبلوى المحرقة بالنسبة للإنسان [كما فعل مع أيوب] يقول الكتاب "**احسبوه كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة ... فلا تستغربوا البلوى المحرقة التي أصابتكم كأنه أصابكم أمر غريب** بل كما اشرركم في آلام المسيح افرحوا" فهو ليس أمراً غريباً على الله أن يتزل بفأسه ليقف هذه العبادة ويشفي الإنسان الذي صار كالجنون الأعمى لأنه بالفعل صار الإنسان ككيان لا عقل له ولا مشيئة ، وقصة آدم أكبر برهان يؤكد أنه صار الإنسان في عبودية جعلته كأن لا عقل له ، **فليس من الغريب من أن الله ينزل بكل قوة فأسه أي عمله ليثني جنون أبنائه الذي صاروا فيه ،**

**بل إن لم يفعل الله هذا لن يكون هو الله الكامل المحبة والرحمة الذي خلقنا لكي نكون فيه.** ولكن

وجد الله أن هناك أشخاصاً فقط يُجدي معهم الصليب مثل يونان وأن الحوت عندما يتلعه سيتمم بهذا قصد الله أي سيخلّصه حتى لو لم يفهم الإنسان في ذلك الوقت لماذا يفعل الرب هذا. ولكن بإيمان الإنسان بالله كامل الحكمة سيُسَلِّم نفسه لله الذي قضى بعدل وسيستودع نفسه لله الخالق الأمين صانع كل الخيرات ، فكيف يخرج من الله عمل أو يعمل شيء لا يكون من محبته **فهو طبيعته محبة فكل عمل إذا سيعمله سيكون نتيجة طبيعته هذه** ، وليس هذا فقط بل عندما يخلص هذا الإنسان سيجعله الله سبب خلاص لأشخاص كثيرين وهذا بالطبع أمر طبيعي.. فلو خلصَ إنسان سيخلص كثيرين أي لو نجا إنسان من سجن يقدر

ويستطيع الله به أن يفتح للمسجونين الآخرين المُقيدين بل والعمي والمشلولين والمجانين كما وعد هو "هكذا يقول **الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة و الساكنين فيها روحاً** ، أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم ، لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة ، أنا الرب هذا اسمي و مجدي لا أعطيه لآخر و لا تسيحي للمنحوتات ، و **أسير العمي في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدروها أمشيهم أجعل الظلمة أمامهم نوراً و المعوجات مستقيمة** هذه الأمور أفعالها و **لا أتركهم** ، أيها الصم اسمعوا أيها العمي انظروا لتبصروا ، من هو أعمى إلا عبدي و أصم كرسولي الذي أرسله من هو أعمى كالكامل و أعمى كعبد الرب".

■ فأَي إنسان مازال يعبد ذاته هو مُخَدَّر لا يدري أنه بذلك ليس في الله لأنه يعبد إله آخر ، لهذا قال الرب "مَن أراد أن يتبعني فلينكر ذاته أولاً ويحمل صليبه كل يوم". وبالطبع كان لابد أن ينضج هذا الإنسان روحياً أولاً حتى يقبل أن يتلقَى العلاج من الله أو أحياناً يصلب الله الإنسان كما صلب الله أيوب قبل أن يفهم ثم بعد ذلك يشرح له ، لكن لو كان أيوب أدرك وفهم وآمن ووثق بالرب لكان وقر على نفسه آلام الحزن التي اجتازها.

■ فالإنسان إما يعبد ذاته أو يعبد الله ، فلو بقيت ذاته موجودة فإنه لا يقدر أن يعبد الله لأن ذاته كالحَيوان الهائل أيضاً مثل الجسد الذي نحن مربوطون فيه ويجرُّنا بوحشية شديدة ، لهذا بدأ الله الكامل في محبته والكامل في حكمته أن يخطط لكل إنسان في كل زمان ومكان خطة خلاص بارعة لكي يخلصه والعجيب أنه هذا يحدث دون أن يدري الإنسان نفسه وأنه في نفس الوقت يُخلص آخرين ويضع لكل الناس خطط خلاص وفي نفس الوقت يخطط خطة خلاص لكل إنسان في كيف يتعامل مع الإنسان ويخلصه ويخلص أيضاً الذين معه ومن هم حوله ، فهو قد خلص يونان وخلص من هم في السفينة أيضاً ، وهذه أعظم معجزة يفعلها الرب لنا. لهذا قال الرب للذين كانوا يريدون أن يروا آية من المسيح: "جيل شرير يطلب آية ولا يُعطى له آية إلا **آية يونان النبي**" (يو ١١) التي هي أكبر دليل على عمل الله مع الإنسان وهي أكبر معجزة بالحقيقة أنه يستخدم كل الأمور ويدبرها حسب مشيئته هو الضابط المسكونة.. ويخطط كل شيء حسب مشيئته هو فقط ، ولا يحدث أي شيء في هذا العالم - حتى سقوط شعرة من رأس أي إنسان - دون إذنه. فقد أرانا الله أعماله العجيبة والخطة الكاملة الحكمة التي رتبها لخلاص كل إنسان ، ففي قصة يونان النبي مكتوب "أرسل الله رجلاً شديداً إلى البحر فحدث نوء عظيم في البحر حتى كادت السفينة تنكسر" (يون ١). وهنا كان الرب يريدنا ماذا يفعل في حياة

الإنسان الذي بدأ **يحيي** عن الطريق الذي شاءت مشيئة الله أن يسير فيه الإنسان ، فعندما يجد الرب أحد أبنائه أنه يُجدي معه خطة خلاص مُعيَّنه كالعلاج للمريض يبدأ معه. فقد رأى الله أن يونان بدأ يَغفَل عن تنفيذ مشيئة الله ، ومكتوب أن يونان "قد نزل إلى جوف السفينة واضطجع و نام نوماً ثقيلاً" (يو ١: ٥). فأراد الله أن يستخدم يونان ليُعرف أهل العالم بالله ، ويستخدم أهل العالم لكي يوقظوا يونان فأرسل الله رجلاً وجعل الله الذين في السفينة أن يستيقظوا ويدركوا أنه هناك إله ضابط المسكونة وهو الذي خلقها ، فشعر الملاحون بالله وأدركوا أنه هو الإله العظيم وآمنوا به مما أدى إلى أنهم وبَّخوا يونان أيضاً ومكتوب أنه بدءوا يصرخون إلى الرب (يو ١: ١٤) والله هو الذي جعلهم يصرخون يونان فهدأ البحر في الحال فخاف الرجال من الرب خوفاً عظيماً وآمنوا به بل وذبحوا ذبيحة للرب ونذروا نذوراً.. فقصة الخلاص التي يعملها الله تكون كاملة جداً لجميع الأطراف الذين في نفس الحدث. فقد كان يمكن أن يكون الحوت في مكان آخر غير المكان الذي أُلقي فيه يونان النبي لكن مكتوب **"فأعد الله حوتاً عظيماً لابتلع**

**يونان**" ، وبقي يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام ليُظهر لنا الرب أعماله العجيبة وهي أن يريد هذا الإنسان أن يعبر الطريق المؤدي إلى الحياة بمروره على الثلاث مراحل التي بها يخلص الإنسان كما أرانا الرب بنفسه. ففي اليوم الأول يريد ثم يتوب في اليوم الثاني ويفصل عن العالم في اليوم الثالث بخروج بحر العالم كما حدث في ثالث يوم من أيام الخليفة وبهذا سيقوم مع المسيح كما قام الرب

"فإن كنا متحدين معه بشبه موته سنصير أيضاً في قيامته". و هكذا يسمح لنا الرب بضيق حتى يُخلّصنا ويعبر بنا حتى نقوم معه بعد أن صُلبَ الإنسان العتيق معه ليُطَل جسد الخطية كي لا نعود نُستعبد أيضاً منه. فإن الله **من الأكل أخرج أكلاً** ومن الجافي يُخرج

حلاوة ، وأرانا الله أنه من فم الأسد الذي قتلته شمشون خرج عسلاً برياً ، **وهكذا يستطيع الله من وحوش الأرض أن**

**يجعلنا نأكل شهداً** فهذه هي أعظم آية أي أعظم عمل من أعمال الله على الإطلاق ، فهو يستخدم أشرار العالم لحسابه الخاص في خلاص أبنائه وكان الله يعزف سيمفونية رائعة لأنه هو وحده بالحقيقة المتسلط فقط على كل مملكة الناس وكل جنس السماء وسكان الأرض ولا يستطيع أحد أن يفعل أي شيء إلا بإذنه هو ويبقى أن يؤمن الإنسان ، فعندما آمن الثلاثة فثية إيمان حقيقي بالله نظروا لنبوخذ نصر أعظم ملك بشفقة لأنه أمامهم صار إنساناً مسكيناً لأنه لا يعرف قدرة الله عندما هددهم بأن يُلقيهم في النيران ، فقالوا له: يا نبوخذ نصر لا يلزمننا أن نجيبك. أي لا نحتاج حتى أن نردّ على كلامك فسوف يُريك الله بنفسه وهو الإله الحقيقي الذي نعبده كم هي قدرته. فقد استخدم الله نبوخذ نصر كالحوت حتى يتمجد الله في الثلاث فثية ليصيروا سبب خلاص لكثيرين ، فإن قوة النار التي هي أشد وطأة من الحوت أيضاً لم تلمس شعرة من رؤوس الفتية ولا حتى رائحة النار أتت على ثيابهم ، فهذه أروع آية في الحقيقة على الإطلاق لإظهار عمل الله ، أي كما إن الله استخدم الحوت لخلاص يونان وخلصا كثيرين أيضاً هكذا نحن أيضاً بخطئة خلاص رائعة يُظهر فيها الله آياته الحقيقية وهي أكبر معجزة بالفعل نستطيع أن نراها في عمل الله وهو خلاص كل نفس. فإن يونان كان يريد أن يذهب إلى ترشيش ، فترشيش هي رمز للعالم فإن معناها هو سبب الفقر و أيضاً ثرثرة قاسية فهي رمز للعالم الذي يجعل كل نفس فقيرة وهو سبب كل جوع وهلاك كل نفس لأنه يسي الإنسان بخمر سببه ولكن الله المُحب الراعي والأب الذي هو مستيقظ لخلاص أبنائه يسمح بأنه يستخدم الحوت الذي في أعماق البحر [وهو نفوس البشر التي كالحيتان مثل يهوذا] في تدبير خطة خلاص رائعة ومذهلة أيضاً لإنقاذ أبنائه. وكلمة ترشيش تعني أيضاً "زبرجد" وهو من أكثر الأحجار الكريمة جاذبية بسبب جماله الأخاذ بألوانه الجميلة وهو رمز للعالم الذي يبهز ويُسكر الناس وشبهه الله بالمرأة ايزابل في سفر الرؤيا التي رآها يوحنا وهي تحمل كأس خمر تسقي به العالم كله.

■ لهذا قال الكتاب "فلا تستغربوا **البطوى المحرقة** التي بينكم حادثة **لأجل امتحانكم** كأنه أصابكم أمر غريب ، بل كما **اشركتم في آلام المسيح افرحوا**" فإن الصليب يكون مَوْجِعاً للنفس **كالخمر** عندما يُوضَع على **الجرح** ، لأن الإنسان في أول الطريق إلى الحياة بنعمة الروح القدس يسمح الرب له بصليب كأيوب ، فهذا الصليب يجعله يتوقف عن عبادته لذاته كما فعل الرب مع أيوب ومع أي إنسان في أي مرض يسمح به فيكون مؤلماً جداً كالخمر على الجرح وهذا لأنه هناك **شيئاً** في الإنسان **يموت** وكان الإنسان **يجد شبعه** في هذا الشيء ، ومثل ضيق يسمح به الرب أيضاً لإنسان وليس ضيق جسدي ومرض بل ضيق نفسي فيسمح الرب أن يُقال عن إنسان كلام رديء فتسوء سمعته وبهذا يكون في **آلام شديدة** عند تعبير الناس له كالخمر الذي عندما ينسكب على الجرح يسبب آلام شديدة... **فهذه الآلام تكون بسبب أن ذاته في هذا الوقت تموت أي يبدأ في جوع شديد بسبب أن الناس التي كانت تُغذي ذاته بدأت تهينه فهو يتألم آلام شديدة والسبب يكون في آلام جوع فجوة ذاته**. أو مثلاً يتوفى أحد أبناء إنسان ما أو سمح الرب بأن تنتقل من هذا العالم أسرة إنسان بأكملها في وقت واحد في حادثة مثلاً ، فتكون هذه الصلبان مؤلمة جداً كالخمر على الجرح وكل هذا بسبب أن عاطفة هذا الإنسان التي كانت تنغذي بعاطفة أقرباؤه بالجسد وتجذب شعاع كبير جداً... **فجأة صارت فجوة العاطفة هذه في جوع شديد وآلام جوعها تكون في أول الأمر لا تُحتمل كالخمر على الجرح** ، لكن الله المُحب يفعل هذا مع بعض الأفراد لأنه يريد أن يُخلّصهم من عبوديتهم لذاتهم ولجسدهم فيعمل على تفرغ هذه الفجوة أولاً مثل إنسان أراد أن يبني برجاً فكان عليه أولاً لكي يضع أساساً للبناء فكان يجب عليه أن يُخرج أولاً التربة التي في الأرض في المكان الذي يريد فيه بناء البرج حتى يهيأ الأرض لوضع الأساس



فيها بعد تفرغها أولاً لما كانت فيه. هكذا "الله المحبة" عندما يريد أن يسكن فينا لكي نتمتع به لكي يكون في السماء فرح و غرس أيضاً. لهذا مكتوب في غرس قانا الجليل أنه **لما فرغت تماماً الخمر العتيق** فقط في هذه الحالة **أمر الرب أن يُوضع ماء**

ليبدأ الرب أول مرحلة بعد أن **هياً هذه النفس** لتكون له وكان الرب يريد أن تكون كل النفوس له ولكن لو وجد فائدة من أي إنسان لكان الله قد سمح له بصليب أو بكل الصليان فالصليب هو كاخمر على الجرح الذي هو الشفاء المناسب الذي يوقف نزيفه. فإن الإنسان مازالت ذاته تشبع من العالم ودائماً يقوت هذا الإنسان ذاته بمديح الناس فهو بذلك يتزف أي يضعف كل يوم لأنه في الحقيقة في كل مرة يعطى ذاته هذا القوت هو يزداد عبودية ويضعف من الناحية الروحية كالذي يضع قطعة حديد في إنائه فتزداد قوة الجاذبية وطالما ازدادت عبوديته فهو بذلك يضعف من الناحية الروحية كالجروح الذي يتزف سيكون كنازفة الدم. وأيضاً كالإنسان الذي يعطي جسده كل ما يشتهي هو يزداد عبودية أكثر ومن الناحية الروحية هو يضعف كالجروح الذي يتزف كما قال الرب "كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً" أي تزداد عبوديته أيضاً أي يضعف من الناحية الروحية أيضاً ولكن بالصليب الذي يسمح به الرب سيتوقف هذا التزيف لأن الإنسان الذي - مثلاً - كان يشعر بكيانه وبذاته مثل أيوب فإنه بصليب قوي من الرب سيبدأ هذا الإنسان يتوقف عن شعوره بكيانه أي تتوقف ذاته في استمرارها في أن تقتات بالقوت الذي تعودت عليه وبهذا هو يضعف بل والأكثر انه كان لا يبالي أنه كان يزداد عبودية أي كالذي يتزف دون أن يدري. فيأتي الرب بصليب كالشفاء العاجل الذي هو كاخمر الذي يوقف نزيفه هذا الجرح لأنه بالفعل بدأ هذا الإنسان يتألم كما تألم أيوب لأنه سيشعر بجوع شديد ولكن كان هذا الإنسان لا يدري أنه كان يهلك ذاته لأنه كان يضعف كالذي كان يتزف. **فسيكون الصليب حينئذٍ كاخمر الذي**

**وُضع على الجرح.** لكن الله يفعل فقط هذا مع الذي يعرف أنه سيُجدي معه ، كالطبيب الذي فحص كتية كان قد انتشر فيها مرض مهلك ، وكانت كل الكتية في الحرب ستهلك ولكن وجد أنه يُجدي مع بعض الأشخاص إجراء عملية جراحية وإن كانت صعبة جداً على هؤلاء الأفراد ولكن الفرح ملأهم وانسكب عليهم وصاروا في سرور لا يُنطق به لأنهم عرفوا أنه ستكون لهم حياة... فإن آلام هذا الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيق أن يُستعلن فينا. **فإنه في السماء** سيصرخ كل الذين في الجحيم أو في الظلمة الخارجية أو الذين سيدخلون الملكوت [ولكن في أول درجاته أو في أي درجة حتى لو اقتربوا إلى الله بنسبة 99%]

**سيصرخ هؤلاء جميعاً للرب ويقولون: لماذا يارب لم تأتي لنا بصليب ولو كنت حتى قتلنا وذبقتنا**

**حتى لا نأتي هنا ونكون إلي الأبد في هذا المستوى؟! فأين هي محبتك؟!!!** لأنه عندما ينتقل الإنسان سيصير

بالروح هناك أي في نضوج وفهم كامل للحق ، فسيجيهم الله ويقول: **إني لو أعرف أنه كان سيُجدي معكم أي**

**صليب لكنت قد سمحت ، فأنا الذي أريدكم أن تخلصوا** ، وكل إنسان في أي درجة كنت أريده أن يقترب مني حتى

أكون أنا أيضاً في ارتياح ، فكيف تعتقدون أنه كان يُجدي معكم أي صليب وأنا لم أضعه عليكم؟! فهل أرى أن أبنائي يُجدي معهم

عملية جراحية ثم أتركهم يهلكون؟! أو حتى أترك الذين دخلوا الملكوت ولم يقتربوا إليّ إلى أقصى درجة وأجعلهم بالتالي لا يقتربون

إليّ؟! فأنا الذي قد خططت أفضل الظروف لكل إنسان لكي تصل به هذه الظروف إلى أعلى ما يكون من الاقتراب إليّ ، ولو كان

هناك أي شيء سواء ألم أو صليب - ولو بأي نسبة - أو أي حدث كان يمكن أن يجعل الإنسان يقترب إليّ أكثر بأي درجة ، فلم

أكن لأبخل عليه إطلاقاً لأنكم أنتم أعضاءي ، فالذي يريحكم يريحني لأن **خلاصكم في الحقيقة هو خلاصي أنا لأنكم**

**أعضائي فعندما أخلصكم سأكون بهذا أخلص نفسي أنا.** فإن شعب بني إسرائيل لم يكن يريد أن يخرج ويتحرر من

عبودية فرعون ، ومع ذلك رحمتي ومحبتي لهم لم تتركهم ، وظلوا طوال 40 سنة يتذمرون عليّ ويريدون أن يرجعوا وكأنهم أسياد

يريدون أن يُذلوني لأنهم عرفوا أنني أرغب وأشتاق أن أحررهم ، لكنني كنت كالأم التي تريد أن تُعطي ابنها الصغير [الذي لم يفهم

لأنه لم ينضج بعد] العلاج رغم عدم فهمه ، وكان يريد أن يهرب من العلاج لكنني ربطته وأمسكته بقوة لكي أعطيه العلاج حتى

أنقذه ولم أتركه وأعامله حسب مشيئته لأني أعرف أنه لا يفهم الآن فأنا أعطيته مطلق الحرية في أن يختار هذا من ناحيته هو ، ولكن

من ناحيتي أنا أسعى بكل قوة بكامل محبتي وكامل أمانتي أيضاً في المحبة فأنا الأمين على خلاصكم لأنه هو في الحقيقة خلاصي ،

**فكيف تتوقف محبتي على غباوة وحماسة شعبي أو ابني؟! فأنا لا أعامل أبنائي بحسب صغر عقولهم**

**وعدم فهمهم** ، فأنا أخلصكم دون أن تدرؤا وكنت حتى أرتب أفضل الظروف لكل إنسان دون أن يدري ، فإني أتيت بكل

إنسان في أحسن زمن وفي أحسن وقت وأفضل بيئة وأفضل صفات شخصية أيضاً حتى يقترب مني بأكثر ما يكون ، فأنا أمين عليكم

أكثر بما لا يُقارَن بأمانتكم على أنفسكم ، لأني أحبكم أفضل من أنفسكم ... لكن أنا أعرف طاقة احتمال كل إنسان لهذا فأنا كامل

الحكمة ولا أفعل شيء لا يُجدي أبداً ، لهذا مكتوب "الله أمين لا يدعكم تُجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة المنفذ" ،

لكن الذين سمحت لهم بالصليب **فليفرحوا لأنه وهب لهم هذه النجاة بل** **يحسبوه كل الفرخ** أيضاً لو سمحت لهم

بكل تجارب وأي صليب. فإن قصة شعب بني إسرائيل أكبر دليل على محاولاتي المبررة طوال سنين حياة الإنسان لكي يتحرر من

عبوديته - حتى لو رفض هو - فأنا أسعى لتخليص أي نفس بتهيئة أفضل وأحكم الظروف لأن تخليص أي نفس سيكون خلاصي أنا

أيضاً لأنكم انتم أعضائي **فخلاص كل نفس هو خلاصي أنا**. ولكن الذي يجعلني أتوقف عن محاولاتي مع كل إنسان هو عندما

تنتهي فترة وجوده على الأرض واستمراره هو رافضاً ، **فموت بني إسرائيل في البرية هو الشيء الوحيد فقط**

**الذي جعلني أتوقف عن القرع على باب كل قلب منهم...**

■ فإن كلمة يونان معناها "حمّامة" وهو رمز للنفس التي **جعلها الله وهي في أعماق ظلمة بحر العالم أن تصير**

**كالنسر** ، وفيما كان يونان وهو في بطن الحوت مُلثف حول رأسه العشب [الذي هو اهتمام الجسد الذي كان مسيطر على كل

عقله وكان يجعله مسيئاً سبياً كاملاً] (يو: ٢: ٥) أي كان بطبيعته الجسدية [لأن الكتاب المقدس يقول "كل جسد عُشب" (اش: ٤٠: ٦)] لكن

عن طريق هذا الحوت أي عن طريق الصليب **الذي ابتلعه** كما ابتلعت الضيقات أيوب استطاع الله أن يجعله من الطيور أي

أمات الله الإنسان العتيق فيه ، هكذا مكتوب "عالين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلبَ معه ليُبطل جسد الخطية كي لا نعود عبيداً بعد"

أي أننا بهذا سنتحرر فننتقل حتى ولو كنا في أعماق البحر سنكون كالطيور وكالحمام مثل يونان ، وكل هذا بسبب ما سمح به الرب

لنا. و عندما قذف الحوت يونان واحتمل هذا الإنسان وحشية وحوش الأرض الذين سمح لهم الرب بأن يبتلعوا أبناءه ، ولكن كان

هذا ضمن خطة خلاص كاملة لموت ذات أولاده ، ولكن عندما خرج يونان صارت له قوة الله التي بما نادى بكلام بسيط جداً أذى

إلى خلاص أشرّ مدن الأرض كلها ، مع أن المدينة كانت على مسيرة ثلاثة أيام لكنه سار مسيرة يوم واحد أي لم يدخل يونان حتى

نينوى ولكنه سار خارجها ، فرما فقط سمع أحد سكان هذه البلدة فذهب للملك وأخبره بما قاله يونان ، وفي الحال اتضع الملك

ونادى بما سمعه وتاب كل أهل المدينة بمناداة يونان. و عندما جاء المسيح جعل يونان مثلاً وقدوة في أعمال الله في خلاص الإنسان في

خلاص يونان نفسه واستخدامه في خلاص الآخرين ، فإن كلمة نينوى معناها "ذرية باقية تسكن مستريحة".

■ وبالتالي حتى حروب الشياطين التي يسمح بها الرب أيضاً فإنه يسمح بما حسب خطة مضبوطة كاملة الضبط قد وضعها الله بكامل

حكيمته المطلقة لأنه مكتوب "الله أمين لا يدعكم تُجربون فوق ما تحتملون بل سيجعل مع التجربة المنفذ". لهذا فمن فرط أمانة الله لا

يمكن أن يسمح حتى بشعرة واحدة تسقط من رأس أبنائه إلا بإذن منه ، أي أن أقل يحدث في هذا الوجود هو بسماح من الله

وللبنيان أيضاً أي لخلاصنا ، فكيف يسمح بأي شيء آخر يحدث لنا إلا لو كان فقط ضمن خطة كاملة مضبوطة قد أعدها الله

لخلاص كل نفس قبل أن يخلق الإنسان. فلو آمننا بهذا سنظل في سلام دائم وتسليم كامل لكل مشيئة من الله وبثقة كاملة بالخبر

وبالبشارة التي تركها لنا وهو كلامه الذي وعدنا به عندما قال "كل الأشياء **تعمل معاً للخير**" فكلمة "تعمل معاً" تعني أن كل ما

يحدث لنا في حياتنا العملية سواء ظروفنا الاجتماعية والزمن الذي وُلد فيه كل إنسان والأسرة التي وُلدَ ومهارات كل إنسان من

درجة ذكاء أو قدرات أو شكله الجسدي وطوله وعرضه وصحته و.. كل هذه الأشياء تعمل معاً حسب خطة قد خططها الله لتصل

بالإنسان لأعلى درجة امتلاء من الله ، فلو رأى الله أن إنساناً لو وُلدَ أيام الفراعنة وكان هذا سيجعله في مكان أفضل في السماء إلى

الأبد لكان جعله أيام الفراعنة ، ولو رأى أن إنساناً لو وُلد أيام المسيح عندما كان على الأرض بالجسد كان هذا سيجعله يقترب إلى الله ويمتلي منه أكثر فبالطبع بكامل حكمة الله كان سيخلقه أيام وجوده على الأرض وهكذا .. ، لأن حياتنا هذه كالبخار وهي حياة باطلة مؤقتة وستزول في أيام بل ساعات بل إنها مثل نفخة بالنسبة للأبدية ، فلا يهمنا ماذا يحدث ، فعلى الإنسان أن يركّز في الحقيقة والحق ولا يلتفت لهذه الحياة لأنها باطلة وزائلة وأي صليب يَمُرُّ به أو أي ضيق يسمح به الرب له فإنه يتق ثقة كاملة أن الله هو الذي سمح بها طالما لم يكن للإنسان دخل بها كالمريض أو ظروفه الاجتماعية أو طبيعته التي وُلدَ بها لهذا يجب على الإنسان أن يُسلم تسليم كامل لله ، وليس معنى هذا أن الإنسان يخطئ ويعتقد أن هذا سماح من الله فهذا شيء مختلف تماماً ، فالإنسان مُسَيَّر تمام لتسيير في الظروف التي هي خارج عن يده أما الإنسان فهو مُخَيَّر تماماً وله مطلق الحرية في أعمال الخير والشر ، وحتى لو كان مازال في عبودية الجسد يفعل الشر الذي يبغضه فإن الله فاحص القلوب وسوف يحاسب هذا الإنسان حسب ما كان يريد أن يعمله وحسب إرادته التي للإنسان مطلق الحرية فيها ، فالإنسان مُخَيَّر تماماً في كل أعماله ، لكنه مُسَيَّر في الأمور الأخرى ، فعلى الإنسان فقط أن يؤمن بالكلية بالله كامل المحبة وكامل الحكمة وأن كل شيء يجري على ما يرام وطالما حدث شيء خارج إرادة الإنسان على الإنسان أن يتق ثقة كاملة أن هذا ، فيجب أن نتق أن إلهنا الذي يُنبض قلوبنا كل لحظة ويجعل كل جسد يحيا ويتنفس وهو الذي يضبط كل خلايا دم الإنسان وأعصابها وكل شيء في جسم كل كائن حي ، إذاً نتق ثقة كاملة في قدرته اللانهائية طالما هو الذي يدبّر ويضبط هذه الأشياء وكل الجرّات ، إذاً كل هذا يجعلنا نتق ونؤمن أنه يحطّط كل شيء لأجل خلاصنا ، فإن كان الله يضبط المسكونة والبحار وكل الأسماك والطيور يطعمها هو ، فإن كان يهتم بهذه الأشياء الزائلة .. أ فلا يضبط كل الأحداث ويهتم بأن تكون كلها لبنيان كل نفس وتهدف لخلاص كل نفس؟! فإن كان الله يضبط العالم كله ياتقان كامل على الرغم من أنه سيزول ، أ فليس هذا يجعلنا نتق بالله أنه يضبط كل شيء يحدث في حياتنا اليومية لأجل خلاصنا الأبدي ، لهذا مكتوب أن الله هو الإله العلي **المتسلط على كل**

**مملكة الناس والبشر** فيعطيهما لمن يشاء ويُنصّب عليها أدنى الناس وهو **يفعل ما يشاء في جند السماء وسكان**

**الأرض ولا يوجد من يمنع يده** ويقول له ماذا تفعل.

■ فلا يأتي إنسان - سمح له الرب بكامل حكمته أن تُحاربه الشياطين - فيقول أن: الشياطين أهلكني وهي التي جعلتني أخطئ. أو لو ضايقه الناس يقول: الناس أفقدتني سلامي. فإن هذا الإنسان لم يكن قد أدرك الحق والحقيقة وأن ما سمح به الرب هو ضمن خطة كاملة لخلاصه ، فإن الشياطين هي الرياح التي تسمح الرب أن تهب ، والناس هي الأنهار التي تجرفه ، فلو كان هذا الإنسان مؤسس على الصخرة لما كانت الرياح والأنهار تؤثر فيه ، فالصخرة هي الإيمان بالله والثقة به ومعرفة الإنسان الحق كله. فبالإيمان يكون لنا ثقة كاملة بل وبصيرة كاملة بالحق أن الله يسمح لنا بحروب لينير علينا ويزيد بصيرتنا بل وينبئنا إلى أن أساسنا مازال ضعيفاً ، وأن الله يستغل حروب الشياطين والناس حتى يكشف لنا ضعف إيماننا وأن أساسنا مازال يحتاج لقوة أكثر ، ولولا حروب الشياطين ومضايقات الناس لما كنا سنعرف أين نحن الآن ، فكيف كنا سنعرف أن إيماننا ضعيف إلا عندما ضايقونا الناس؟! وكيف كنا سنعرف أن علاقتنا بالرب مازالت ضعيفة وإلا لما كان إيماننا مازال ضعيفاً؟! فلا يتدمر إنسان بسبب الرياح التي هبّت والأنهار التي جاءت وصدمت بيته ، ولكن على كل إنسان أن يشكر الرب أنه دائماً يسهر على خلاصنا وطالما حدث شيئاً ليس لنا دخل فيه فلنتأكد كل التأكد وكل اليقين أنه ضمن خطة قد أعدّها الله لبنياننا ولخلاصنا ، فقد قال الرب في أول عظة له "سقط الأمطار وهبّت الرياح وجاءت الأنهار وصدمت ذلك البيت ولم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخرة ، فكل من سمع أقوالي هذه وعمل بها أشبّهه برجل عاقل بنى بيته على الصخرة". فإن الله يريدنا أن ندفن أجسادنا ونموت لتنعّم في الأرض أكثر أي نكون أعضاء فيه هو لنحيا به هو وبذلك لا يؤثر فينا أي شيء ، لكن في بداية الطريق كان لابد أن يضع الله أمامنا كل يوم **مرآة** لنرى إلى أين وصلنا ، فإنه لا يحدث أي شيء في هذا الكون ولو كان بسيطاً جداً وإلا ياذن من الله وإلا لا يكون الله **ضابط الكل** وضابط المسكونة. إذاً فومن الحق والعدل يجب علينا أن نسعى إلى الله ونركض إليه ، فسنحتاج في كل لحظة أن نشكره على عظيم رحمته وكل نفس تريد أن تعود لله تحتاج أن تقول لله هذه الأقوال:

[١] ياربى يسوع المسيح أشكرك على عظيم حكمتك وعظيم رحمتك في كل ما تعمله أو تخطئه من أجل خلاصى.

[٢] ياربى يسوع المسيح ارحمنى أنا الخاطىء في كل خطية ارتكبتها عن جهل والخطايا التي مازلت أعملها بسبب عبوديتى لذاتى وجسدى.

[٣] ياربى يسوع المسيح قوينى لكي أتحرر من عبوديتى التي تجعلنى أخطى.

■ فعندما نشكر الله في كل حين على أي شيء يحدث لنا نكون قد صرنا ناضجين ، كالإنسان الناضج الذي تأكد من مرضه فذهب هو بنفسه للطبيب ليعالجه ومهما فعل به الطبيب فهو مدرك إدراك كامل أن الطبيب يعالجه ، فكيف له أن لا يشكره على أي حال ، وهكذا فعلت السيدة العذراء وقديسون كثيرون كان لديهم النضوج الكامل والوعي الكامل لمحبة الله الكاملة وحكمة الله الكاملة ، فكانت لديهم الثقة و الإيمان الكامل الذي جعلهم في سلام كامل مما جعلهم يشكرون الله دائماً ، وهم في سلام بل وفرح دائم بأن الله إلههم يسعى في كل لحظة لخلاصهم ويسهر أيضاً على خلاصهم ، فإن خلاصنا هو خلاصه هو أيضاً ، فكيف نعتقد أن الله لا يخطط لكي يخلص نفسه؟! فهذه الحقيقة تحفظ لنا سلامنا وتجعلنا في يقين كامل أن الله ضابط المسكونة وكل ما يسمح به لنا هو لأجل بنياننا نحن وأن نتق في قدرته أولاً وهذا بأننا ننظر للمجرات والكواكب وكل الطبيعة التي تسير بدقة كاملة ومتناهية فنثق بقدره الله اللاهائية ، وهذا يجعلنا نتق في قوته ثم يجعلنا هذا نتق في أننا أعضاء منه ، فكيف لا يسعى لكي يخلص أعضائه أي يخلص نفسه؟! فحتى حروب الشياطين هو الذي دبرها وسمح بها ، فكيف يسمح الله للشيطان أن يفعل أي شيء ليُخرَّب ويُعطَّل أي خطة خلاص الله لنفسه أو يسمح لأي إنسان أن يمس حياة إنسان آخر وهو عضو من أعضاء الله يُعطَّل خطة خلاص الله نفسه ، لهذا قد وعدنا الله "لن أهملك ولن أتركك وهأنذا معكم كل الأيام وإلى انتهاء الدهر وأن شعرة من رؤوسكم لا تسقط إلا بإذني" فإن كان قد أوصانا "تعب قريبك كنفسك" أ فلا يجننا هو كأن كل إنسان هو نفسه؟! فكيف سيُهمل الله نفسه أو يهمل خلاصه هو؟! فالقضية بجملتها قضيته هو بالكامل وكل شيء يجري على ما يرام .. وكل الأشياء **تعمل معاً** للخير للذين يحبون الله ، وحتى الذين لم يؤمنوا أو مازال إيمانهم ضعيفاً جداً وبالتالي لم يكتشفوا محبة الله فإن الله لم تبطل أمانته بسبب ضعف إيمان أولاده ، فهو في كل الحالات يسعى لخلاصه كأنه خلاصه لأن محبته ثابتة ولا تتوقف على أننا نبصر أو لم نبصر فهو يخلصنا حتى لو لم ندرك لأنه هكذا هي طبيعته وهي محبة لانهائية.

■ ويقول الكتاب "**يستودعوا أنفسهم**" أي كأن إنسان ترك مال أي استودعه في بنك حتى يحصل على ربح وهكذا النفس التي وثقت بالرب لأنها عرفت الله معرفة كاملة لأنها امتلأت منه فاستودعت نفسها لدى الطبيب الأعظم والله كئي الرحمة ، بل في الحقيقة.. النفس التي وكلها الرب عليها التي هي ملكه لأنها هي عضو منه. إذاً **الله يشفي عضواً فيه وجد أنه يحتاج شفاء** ، **فما دخلنا نحن؟!!** وهذه هي الحقيقة التي فهمها كل القديسون الذين امتلأوا بالرب فعرفوا الحق وتأكدوا أن نفوسهم ليست ملكاً لهم بل هي وكالة من الله. إذاً ليفعل الرب ما يشاء بما.. وهذا ما جعلهم يصمتون ولم يفتحوا أفواههم لأنه ليس لهم حق في أن يتكلموا ، لأن الرب والملك والطبيب الذي أودع عندهم هذه النفس وكالة وهو العضو الذي منه أراد الرب أن يشفيه.. فما شأنهم هم؟! في هذه الحقيقة كانوا مستسلمين كمال التسليم لأنهم عاشوا الحق فعرفوا أنهم ليس لهم الحق أن يتكلموا. كالمملك الذي أعطى علية الجواهر لكل عبيده ، فإذا طلب يوماً أن يأخذ منها شيئاً فهذا من حقه وإن طلبها كلها فهي ملكه ومن حقه. كل هذا لأن ذاتهم قد ماتت وهي الوهم الذي توهم فيه الناس الذين عاشوا ونفذوا مشيئتهم ومشيتة جسدهم فاعتقدوا أن أنفسهم ملكاً لهم. لأن الحقيقة أننا وُلدنا عبيد لإله قوي وهو الذات والجسد ، وصارت طبيعتنا هكذا مسبيين سبي كامل ، لهذا فالذي يريد الرب أن يشفيه ويجد أنه سيُجدي معه الشفاء يتزل الرب بكل قوته بفأسه على أصل الشجرة كما فعل مع أيوب ، كما قال يوحنا المعمدان "هوذا وُضعت **الفأس على أصل الشجرة**" فالفأس هو قوة عمل الله في الإنسان بصليبه وآلامه التي يسمح بها كما يسمح لأيوب وكان الله نزل بكل قوة على هذه النفس وهذه هي فأسه حتى يُزيل رأس الحية وهو أصل المرض الذي صار نتيجة الأكل من الشجرة وهذا

معنى كلمة وُضِعَت الفأس على أصل الشجرة فلو أدرك أيوب كل هذه الحقيقة وما يعمله الله لخلاصه لكان وفرّ على نفسه أيام وسنين حُرْنه بل وتذمُّره وكان سيكون في سلام بل واطمئنان. فكان أيوب يحتاج أن يكون ناضجاً روحياً أي أن يكون عنده الإدراك وهو الثقة بالله وهذا هو الإيمان كالعذراء مريم التي سمح الرب لها بصليان وسيف يجوز في قلبها وهي كانت صبية عندما احتملت نظرات يوسف النجار واحتملت الهروب في صحراء وهي كانت مسئولة عن طفل ورجل شيخ ، وقاست النوم في العراء والجوع وعاشت بلا مأوى شهوراً طويلة ولم نسمع أنها تدمرت أو تنهدت أو طلب أن يعينها الرب على آلامها ، وهذا أكبر دليل على أنها كانت ناضجة نضوج روحي عجيب وفهم وإدراك كامل لخطة خلاص الله لكل إنسان وهذا لأنها كانت تملك إيمان عظيم جداً وراسخاً كأقوى الجبال ، لهذا عاشت وكان شيئاً لم يحدث لها لأنها كانت مدركة ومتيقنة وواثقة كل الثقة أن كل الأشياء تعمل معاً للخير وأن كل شيء يجري على ما يُرام لأنها كانت تعيش في الحق وبالحق وتعرف الحقيقة وهي أنها عضو من الله والله يدبر أمر هذا العضو الذي له ، فما دخلها هي؟! وهذا لأنها كانت مُنكرة لذا تماماً أي كانت تعيش الحقيقة وهي أن نفسها ليست ملكها بل إن الله وكلها عليها وهو أكثر دراية بهذا الهيكل ومدرك كل الإدراك ، فالعذراء قد صارت ناضجة على الرغم من صغر سنها كالمريض الذي أدرك تماماً مرضه وأدرك أن كل ما سيفعله الطبيب له هو الذي سيخلصه. فإن العذراء وهي **رمز لنفس اعتمدت بالحق** لأنها قبلت الصليب وكانت مستعدة لكل آلام فكان أساسها أرسخ من الجبال لهذا لم تستغرب البلوى المحرقة بل استودعت نفسها تماماً لله كامل الحكمة وسلّمت لمن يقضي بعدل واعتمدت لموته كما هو مكتوب "اعتمدنا لموته" أي وافقت على علاج الرب لها من أمراضها ووافقت لإدراكها الكامل بالله وإدراكها للحقيقة ولثقتها الكاملة فيه كما هو مكتوب "أنهم أقرّوا أنهم غرباء ونزلاء" وليس هذا فقط أي ليس أنها لم تتذمر بل تهللت وقالت تُعظّم نفسي الرب وتبتهج روي بالله **مخلصي** بل إن القدير صنع بي عظامي.. **صنع قوة بذراعه** أشبع الجياع خيرات ، عَضَدَ الله من يتبعونه (إسرائيل). فهذا هو النضوج الروحي الذي يُقاس بمدى استعداد الإنسان أن يُضحّي بأي شيء.

■ وعدم فهم أيوب **للحق** كلفه الكثير وجعله مسجون في سجن الضيق والأحزان وعدم السلام.. لأن الحق هو فقط الذي كان به يستطيع أن يتحرر ، فقد كان يمكن للسيدة العذراء أن تقول: "هل يارب لأنك سوف تولد مني أتعدّب كل هذه العذابات!!!" لكنها كانت كالطفلة التي لها أب يحبها محبة عجيبة جداً واكتشفت هي هذه المحبة وتمتعت بأبوتها وكانت تراه كل يوم ، وفي يوم استيقظت ووجدت نفسها في غرفة عمليات وأبوها يُمسك بالمشروط والسكين في لها ، ووجدته بدأ يقطع في أجزاء من لحمها. فلم تتكلم لأن ثققتها ومعرفتها الكاملة بأبيها الكامل الحكمة والكامل المحبة جعلتها متأكدة أنه أولاً يفعل كل هذا لمصلحتها بل وأيضاً لأجل فيض محبته وحكمته أيضاً فإن أي شيء يفعله سيكون نتيجة طبيعته التي هي المحبة... إذاً لماذا تتكلم؟! غير أنه ماذا تفهم هي في الطب وفي المرض؟! وهل لها المعرفة أكثر من أبيها؟! فليس لها أن تتكلم.. "فبالإيمان نسلك لا بالعيان". لهذا مكتوب "بالإيمان سقطت أسوار أريحا.. بالإيمان يحلّ المسيح في قلوبنا.. بالإيمان تثبتون.. بالإيمان البار يحيا وكل نفس تحيا ، وبدون الإيمان لا نحيا ولا نثبت ولا يحلّ المسيح فينا ولا نغلب ، فهذه هي الغلبة التي بما نغلب العالم إيماناً". فإن العذراء إن لم يسمح لها الرب بصليب كانت هي نفسها ستطلب أيضاً ، كالقديسة أنا سيمون التي ذهبت بنفسها تمثل دور هيلة حتى تميت ذاتها تماماً لأنها أدركت وفهمت الحق كله ، فإن ذات الإنسان هي أساس كل الأمراض والآلام التي يشعر بها الإنسان ، بل هي سبب هلاك الجنس البشري. فلو أنكر كل إنسان ذاته لعاش في الحق ولكان استطاع أن يعيش في الإيمان ، لأن الذات هي إحساس الإنسان بوجوده وهذا ما يجعل أن الله غير موجود في حياته لكن بصلب الإنسان جسده وذاته وإنكاره لها بالتوقف عن طاعتها سيقول مع القديس "مع المسيح صلبت فأحيانا أنا بل المسيح الذي يحيا في" وهذا بعد أن يتحرر الإنسان من عبوديته لجسده وذاته لأنه طالما الإنسان مازال يطيع جسده أو ذاته سيظلّ عضو وأداة فيهما لجسده وذاته ولكن بالتحرر منهما بعدم طاعته لهما يستطيع أن يعود في الرب ليكون عضواً فيه.

■ وهكذا كل إنسان لابد له أن يثق بالرب كالمريض الذي أدرك مرضه الخطير المهلك وأدرك أيضاً أنه لا يوجد سوى علاج قاسي بعملية جراحية صعبة فيها سيستأصل وسيترع الطبيب جزء من جسمه ولكن لأنه ناضج ويعي ويفهم أن الطبيب سوف يخلصه

وسوف ينقذه من موته المهلك وافق وأقرّ بل شرع وأسرع أيضاً في إتمام العملية والأكثر من هذا بدأ يترجى في الطبيب في أن يُسرّع في العلاج حتى ينقذه ويُخلّصه سريعاً حتى يُشفي وتكون له حياة هكذا كل من أدرك خطورة العبودية التي ولد فيها كل إنسان بالجسد والتي لو استمر الإنسان فيها سيهلك لا محال ، فيبدأ يصرخ للرب بأن ينقذه فيبدأ بصلب جسده هو أولاً بل ويطلب من الرب أيضاً أن يهب له أي صليب يراه الله بحكمته نافعاً لخلاصه ، وهذا يادراكه الكامل أن هذا سيُسرع من شفائه. وهكذا أكمل القديس يوحنا المعمدان كلامه "الذي بعدي أقوى مني الذي رفشه في يده [وهي عمل الرب فينا ومعنا بقوته] لينقي بيده ويجمع قمحه إلى مخزنه [وهي النفوس التي ستقبل الصليب أي العلاج لكي تُشفى]".

■ لهذا قال الرب "مَنْ أراد أن يتبعني فليُنكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني" لأنه هناك شرط حتى يتم الفداء وهو أن أصلب مع الرب أي أصلب هذا الجسد الذي أنا مُوكّلٌ عليه الذي أنا صرت أيضاً عبداً له وتُصلب ذاتي أيضاً أي لا أنفذ مشيئة ذاتي وإلا سأستمر عبداً لهذا الإله... فإن الله تألم وأعطانا مثلاً حتى نتبع خطواته وليس كما يعتقد الكثيرون أنه مات عنا وأنه سوف يغفر خطيئتي بدون أن أصلب معه... لأنه إذاً كيف يستوفي عدل الله مجراه؟! فكان الكتاب واضحاً في هذا وسير القديسين الذي عاشوا حياة الصليب معه وكانوا يذبحون أجسادهم ويحسبون أنفسهم ذبيحة حتى يمتاتوا كل يوم مع الرب كما هو مكتوب

**"من أجلك نُمات كل النهار قد حُسبنا مثل غنم للذبح"** ، "فإن كنا قد متنا معه فسنحيا أيضاً معه" ، "وإن كنا

**متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً في قيامته** " ، "عالين هذا أن **إنساننا العتيق قد صلب معه ...**

**ليُبطّل جسد الخطية ... كي لا نعود نُستعبد أيضاً منه** " ، "لأعرفه و قوة قيامته و شركة آلامه متشبهها

بموته" (في ٣: ١٠) . "لما كنا في الجسد كانت كل أهواء الخطايا تعمل في أعضائنا - والنتيجة - فنشمر **للموت**" ، "أما الآن فقد

**تحررنا من ناموس الجسد** إذ قد **مات** الذي **كنا** **ممسكين فيه** حتى نستطيع أن نعبده في جِدَّة الروح [أي بالروح

التي قامت بعد موت الجسد كالجنين الذي اكتمل ووُلِدَ وكالمسيح الذي قام بعد موته] لا بعنق الحرف" (٧: ٧).

■ فأَي إنسان لم يقبل أي شيء أو أي صليب يسمح به الله الآب في خطة حياته... إذاً فهو رفض أن يكون الله هو العقل والرأس بالنسبة له. ولكن مَنْ يريد أن يكون الله هو عقله ورأسه ليكون عضواً في الله فلا بد أن يقبل أي شيء أو أي ألم أو أي صليب من الله بإيمان كامل ، وبهذا الإيمان يستطيع أن يكون حينئذٍ عضواً في الله لأن قبوله لأي شيء يسمح به الله معناه أنه قَبِلَ أن يكون الله الرأس والعقل الذي يأخذ منه أوامره ، أما إذا رفض الإنسان أي صليب وتذمَّر فهو بذلك يعلن أنه يريد أن ينفذ مشيئة ذاته إذاً فهو مازال في عبودية وإطاعة لذاته ويقبل أن يستمر هكذا ، إذاً هو لا يقدر أن يكون عضواً في الله طالما هو رفض مشيئة الله أي رفض أن يكون الله عقله.

■ **فَمَنْ أراد أن يكون عضواً في الله يقبل أي شيء من الله.**

■ **وَمَنْ أراد أن يكون ابناً لله.. يقبل أي شيء يسمح به الله له وبرضى وبإيمان كامل وتسليم.**

■ **وَمَنْ أراد أن يكون شيئاً واحداً في الله بصير صورة الله ومثاله جب أن ينكر**

**ذاته تماماً ، و يقبل أي ألم أو صليب يسمح به الله ليصير الله حينئذٍ عقله**

**ورأسه فيستطيع أن يكون عضواً في الله و شيئاً واحداً في الله وصورة الله ومثاله.**

## هو عمل الله في الإنسان وبواسطته يُبطل عمل الآلهة التي استعبد لها

■ **الإنسان وليميت ويحرق طبيعة كانت قابلة للاحتراق** ، أي عندما يسمح الله بصليب لتموت ذات الإنسان ويسمح بأن يهينه ويضطهده الآخرين ، فلو تألم هذا الإنسان سيكون تألمه هذا بسبب أنه هناك شيئاً موجوداً وهو الكرامة وإحساس الإنسان بكيئوته وأنه إله وهذه هي ذاته ولولا أنها موجودة لما شعر بألم. فالذات والكرامة يحترقان في ذلك الوقت طالما هما موجودتان ، فهما كالمادة القابلة للاحتراق ، لكن لو ماتت الذات والكرامة [أي أنكر الإنسان ذاته تماماً] فإذا أهانه أي إنسان بعد ذلك لا يتألم أي لا يحترق لأن الذات وهي المادة القابلة للاحتراق قد انتهت ، وبالتالي فليس للنار أي فاعلية بعد ذلك على الرماد لأنه قد مات الذي كنا مُمسكين فيه (٧٠) أي مات وانتهى الشيء الذي كان يجعلنا نشعر بألم. فالذات كمادة الورق لأنها قابلة للاشتعال لأنها فجوة لا نهائية الاتساع وهي عقل الإنسان ، وكان الله قد جعلها هكذا حتى يمتلئ عقل الإنسان من الله الغير المحدود ، ولكن لعدم قبول الإنسان أن يكون عضواً في الله بعدم طاعة الإنسان له ، صار الإنسان أداة للذات لأنه نفذ مشيئة ذاته فصارت الذات فجوة تريد أن تشبع ومديح الناس هو قوتها الرئيسي ، وعندما يُهين أي إنسان آخر فهو بذلك منع عنه طعامه الذي كان يُشبعه وبهذا صار في جوع لا يُحتمل ، لأن هكذا خلق الله الإنسان إن لم يمتلئ منه أو امتلأ الإنسان من أي شيء آخر سيصير قلبه وعقله في فراغ وجوع وهذا يؤدي لآلام شديدة ، لهذا يبدو الإنسان كأنه يحترق ، كالإنسان الذي لم يأكل لعدة أيام لأن إنساناً آخر منع عنه الطعام ، فيشعر بآلام جوع لا تُحتمل ، هكذا الإنسان لو ضاعت سُمعته مثلاً. وهذه الآلام ربما تؤدي إلى انتحار هذا الإنسان ، وهذا لأنه لم يقدر أن يحتمل أن يعيش بلا كرامة كالإنسان الذي مُنع عنه الطعام تماماً. وهذا شيئاً مخيفاً جداً ، لكن لو بدأ الإنسان يطلب أن ينقذه الله ففي الحال يُسرّع الله ويبدأ أن يملأ فجوة عقله وبالتالي قلبه ، فتبدأ أن تهدأ آلام جوعه هذه أي يبدأ الله أن يملأها هياكلنا بروحه.

■ وكان هذا هو هدف الله من كل صليب وضيقة يسمح بها لتقوم أرواحنا لكي يبدأ يسكن الله في هياكل أرواحنا كما هو مكتوب

**"إن كان إنساننا الخارجي يفنى فالداخل يتجدد"** . فطبيعة الإنسان كالورق قابلة للاحتراق وأي تجربة وصليب

للذات هي كالنار تجعل الإنسان يتألم ويحترق لأنه مازال كالمادة القابلة للاحتراق لكن لو فتح الله ذهنه سيبدأ يدرك ويتقبل أي صليب للمريض الذي يتقبل سكن الطيب الذي به يستأصل ويقطع الجزء المهلك الذي في جسد هذا الإنسان الذي لو بقي فيه سيهلك الإنسان ويميته. لكن لو مات الجسد وماتت الذات تماماً بنعمة الله وصلبيه سيكون لا قيمة للنار تماماً على الإنسان بعد ذلك لأنه قد ماتت الذات أو الجسد اللذين هما كالمادة القابلة للاحتراق ، وهذا كان كل هدف الله. ووجود الكرامة والذات هو السبب الذي

كان يجعل الإنسان الذي مازال بالجسد يحترق ويتألم في أي صليب ، لأنه يشعر باحتراق شديد بسبب أن **الصليب يحرمه من**

**شبع كان يشبعه ، كالذات التي كانت تجد شبعها في مديح الناس** . لكن لو سمح الرب بتجربة مثلما حدث

لأيوب ، فإن الإنسان يشعر بآلام شديدة ناتجة من جوع فجوة الذات بسبب أنها امتنعت عن الشبع الذي كانت معتادة على أن تشبع منه ، لكن بالطبع الله يريد أن يميت سياق واستعباد الآلهة التي كانت تربطنا وتسيينا وتسوقنا ، وكان يريد إخراج هذه الآلهة بل وفناءها لكي يبدأ أن يحلّ هو ويسكن في عقولنا وقلوبنا ليملاً هذه الفجوات هو لكي نشبع الشبع الحقيقي ولا نعيش في الوهم بعد ونغترّ فنهلك. ولا يمكن أن يسكن الله ويحلّ فينا إلا لو توقّف الإنسان بكامل إرادته وكامل جهاده أيضاً عن عبادته لهذه الآلهة ، فهيكّل الله قد اتسخ بسبب خطايا الإنسان التي فعلها نتيجة عبوديته هذه ، فكان لابد أن يتوقف الإنسان عبادته لجسده ولذاته أولاً

ويقاومهما **وفيما الإنسان بقوة يقاوم جسده وذاته ولا يطيعهما بصلب جسده وقبوله لأي صليب من**

**الرب لجسده أو ذاته يبدأ الله المصلوب يموت عنه ، وهذا عندما يتحد الإنسان مع الله المصلوب**

**جسده المصلوب هذا.** وشيئاً فشيئاً تُزال الخطية ويولد الإنسان من الماء ويصير نقياً حينئذٍ يقدر الله أن يسكن في هيكله بعد أن تقياً تماماً. وبالارتباط الدائم بالله تمتلئ منه شيئاً فشيئاً إلى كمال الامتلاء منه إلى أن نصل إلى قياس قامة ملء المسيح نفسه.

■ **أما الآن فقد تحررنا من ناموس وطبيعة الجسد** إذ قد مات الذي كنا مُمسكين فيه أي مات الذي كنا مُستعبدين منه الذي كان يجعلنا نعمل الخطية رغماً عننا ومُسكين فيه أي كانت الجسد والذات تجعلنا متألمين بسبب الآلام التي كان تشعر بها بسبب حرماننا من شبع كنا نجده عندما كنا عبيد لهذه الآلهة.

■ **وقد تحررنا من ناموس الجسد** أي تحررنا من طبيعة عبودية هذه الآلهة وحُكمها علينا وسلطانها ، وتحررنا من كوننا كنا نسير حسب مشيئتها لأننا كنا أموات بالذنوب لأننا كنا تحت سلطان وحسب رئيس دهر هذا العالم.

■ **ومات الذي كنا مُمسكين فيه أي مات الذي كنا نتألم بسببه ونحترق لأن الطبيعة التي كانت قابلة للاحتراق وهي الذات التي كانت فجوة إن لم تشبع بمدح الناس تصير في آلام جوع لا يُحتمل.**

■ أي مات الجسد والذات ، أي ماتت الآلهة التي كنا نتألم بسببها وهي آلام حرمان الإنسان من شبع كان يعتقد أنه شبع حقيقي لكنه وهم بل وسُمّ قاتل كان يزيد من عبودية الإنسان ، كالذي كان يضع قطع حديد أكثر في الإناء المربوط فيه أمام المغناطيس. فكل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ، فهو لم يكن شبع حقيقي بل موت حقيقي ، إذاً هذه الآلام هي آلام بسبب أن الله يقطع شيئاً كان الإنسان مستوطن فيه كالمرض الذي انتشر في جلده ولحمه وهو مرض خطير ومُهلك ، ويأتي الطيب ويبدأ في قطعه وبتره. فهذه الآلام كأنها مثل إنسان حرمانه من طعام فاسد لأنه كان مسي ولم يكن يدرك أنه طعام مُميت ، وفعلنا هذا حتى نقدر أن نُفرغ معدته من هذا السُمّ لنبدأ في إعطائه الشبع الحقيقي. لكن لا بد أن يتألم أولاً كما أخبرنا الرب أنه بآلام **وضيقات كثيرة ينبغي**

**أن نرتد الملوكوت** وما أضيقت الباب وأكرب الطريق المؤدي إلى الحياة ، وهذه الضيقات بسبب موت شيء في الإنسان قد تطبّع عليه لأن الإنسان صار جزءاً وعضواً في ذاته بل صار شيئاً واحداً ، لكن لو بقي هكذا فسيهلك. لهذا نحن لو طلبنا أن نكون في الله فسيفتح الله أذهاننا ويُعرفنا أننا كالمريض الذي اكتشف أن به مرض سرطاني وإن لم يستأصل هذا المرض ويُزال سيهلك لا محالة. وعندما يفتح الله ذهن الإنسان سيُظهر استعدادة في الحال لقبول أي صليب أو آلام وسيقول مع الرب "أما أنا فمستعد للسياسة ووجعي مقابلي". ويبدأ الإنسان يعتمد للرب أي يعتمد لموته أي يقدم موافقته على أي آلام كالمريض الناضج الذي أدرك خطورة مرضه وأنه يحتاج لعلاج سريع ومهما كلفه الأمر وكان العلاج صعباً وشديداً ، فإن آلام هذا الزمان الحاضر لا تُقاس بالجد العتيق أن يُستعلن فينا.

■ **فإن الذات هي وهم ... فهل نُضحي بالوجود الدائم مع ملك الملوك لأجل وهم ...**

**وسيزول؟!؟**

■ فأى إنسان بالجسد مثل إنسان أعمى مربوط في تين هائل وقد سمع عن الملك الذي في أعلى قمة الجبل وأن الملك يدعوه ليحضر له لكنه لا يقدر أن يتحرك. وقد سمع عن الملك لكن هذا الإنسان لا يقدر أن يتحرك ، فهو يتحرك حسبما يُحركه التنين ويذهب حيثما يذهب التنين وهذا الوحش. فهو يعيش حسب مشيئة وأهواء هذا الإله لكن الأمر متوقف كله على إرادته فلو أراد الذهاب للرب ، فليصرخ إلى الرب ، فإذا صرخ **فسوف يأتي الرب سريعاً وينزل بفأسه على أصل الشجرة.** ولو استمر

الإنسان بالجسد سيظل **يُخطئ** وهذا لعبادته لجسده وسيظل **مُخدراً** لعبادته لذاته ، لكن أعطى الرب بالطبع كل

إنسان حرية الإرادة الكاملة ، ولكل إنسان أن يفعل ما يشاء. وأعطى الله الإنسان العقل فقط **حتى يختار الإله الذي يكون فيه ، وبعد ذلك حسب مشيئة هذا الإله سيعيش الإنسان** ، وكان لا بد للإنسان أن يعرف ويدرك هذه الحقيقة أنه



ليس أكثر من عضو و هكذا خلقه الله حتى يكون عضو فيه وبعد ذلك لا يحتاج أن تكون له مشيئة أو رأي لأن الله بعد ذلك سيسوقه ويحركه بحسب مشيئته. فإن الله لم يخلق الإنسان لكي يتحكم أو تكون له أي مشيئة في أي شيء في هذا العالم بل خلق عقله وقلبه ليمتلنا من الرب كمال الامتلاء. والعقل قد أعطاه الله للإنسان ليكون له الحق فقط في شيء واحد وحيد فقط وهو اختيار الإله الذي يكون فيه ، وبعد ذلك سيقاس من الإله الذي يكون فيه سياق كامل وسيكون لا رأي له ولا مشيئة بعد ذلك. **واختيار**

### **الإله يكون بطاعة الإنسان لهذا الإله لهذا عندما أطاع آدم ذاته فهو بذلك رفض أن يكون في الله.**

■ ولكن بإطاعة الله سنصير أعضاء فيه وهذا بتوقف الإنسان عن عبادة الجسد ، ويوماً بعد يوم ستمتلئ من الله إلى كل ملء الله حتى نصير على صورته ومثاله حتى نصير مشابهيين لصورة ابنه أي حتى نكون على صورة الله عندما كان بالجسد على الأرض فهو قد جاء إلى الأرض ليرينا بنفسه الصورة التي يشواق ويشتهي أن نكون فيها ، وجاء بنفس طبيعتنا تماماً **حتى لا يرينا شيئاً يجعلنا**

**نعجز عن تنفيذه** بل أرانا بنفسه وبنفس طبيعتنا الضعيفة وشابهننا في كل شيء ... ليؤكد لنا

■ كيف ونحن في هذا الجسد نستطيع أن نصير على صورة الله نفسه ومثاله هو ، أي كما كان الله والابن واحداً نصير نحن أيضاً ، والدليل على ذلك **أن الله هو بنفسه أخذ شكل الجسد وصار في صورة الابن وصار الابن هو هو نفسه والآب**

**واحداً في الجوهر** ، فهو كان يريدنا أن نكون هكذا أي نكون مشابهيين لصورة ابنه الذي هو هو

**نفسه كان الله الآب أي أن نكون مشابهيين للآب بل ونكون في صورته ومثاله** كما هو مكتوب "كونوا متمثلين

بالله" (١: ١) . لهذا أوصانا أن نصل إلى **إنسان كامل إلي قياس قامته** [أي نفس مقدار] **ملء المسيح الذي هو نفسه**

**الله**. فكانت هذه الصورة هي التي اشتاق الله أن تكون في آدم وهي أن يكون آدم على **صورة الله ومثاله** ولهذا خلقه الله

**وهكذا خلق الله الإنسان أيضاً ليكون على صورته ومثاله.**

■ وليس كما اعتقد البعض أن الله خلقنا على صورته ومثاله في الثالث مثلاً أو أننا ثلاثة في واحد ، فعندما خلق آدم كان آدم

هيكلاً فارغاً فكيف لهيكل تراي فارغ أن يكون على صورة الله ويكون مثاله أيضاً فهو كان خالياً من الله ومن أي جود؟! ولكن

أعطاه الله أن يكون على صورته ومثاله وكان هذا سيكون نتيجة طبيعية لو امتلأ منه كل الملاء. وكان هدف تجسده أن يرينا كيف

نكون هكذا ونصل إلى هذا الملاء وهذا المستوى وهذه الصورة ، هكذا قد وعد الرب "أنا قد جعلتكم آلهة" فكان يريدنا الله أن

نكون على **صورته أي شركاء في الطبيعة الإلهية ومثاله في كل الصفات** من كمال الاتضاع وكمال المحبة وكمال

القداسة وكمال الطهارة وكمال الحكمة وكمال العدل أي كما كان المسيح نفسه الذي هو هو نفسه الله كما قال "أنا والآب

واحد". فعندما قال الكتاب أن الله تجسد وجاء في صورة ابن كان يقصد أن الله جاء في صورة إنسان ليرينا كيف **يصير هذا**

**الإنسان ابناً لله ثم باستمرار النمو فيه والامتلاء يصير واحداً فيه ومساوي له في الجوهر** كما كان

المسيح الذي هو نفسه الله مساوي مع الآب أي كان مثلاً لإنسان يسعى إلى أن يصل لكي يساوي الآب في الجوهر ، وكان الله

واضحاً عندما قال **"كما أن أباكم الذي هو في السماوات هو كامل كونوا أنتم أيضاً كاملين"**. فجاء الله بنفسه

وهذه كانت أعظم هبة وعطية وعمل رآه كل سكان السماء من الله أن يأتي بنفسه ليرينا كيف نصير واحداً فيه وكيف نصير بجسدنا

هذا أبناءً له ، ثم بعد ذلك نصير واحداً مع الله كما كان المسيح بنفسه الذي هو هو نفسه الله الذي جاء في صورة جسد. هكذا

يريدنا أن نكون على قياس قامته هو هو نفسه. فبعد أن عبر الإنسان المرحلة الأولى وهي الولادة من الماء ووصل إلى الصفر الذي هو

الصورة التي خلق الله آدم عليها الذي كان إنسان هيكله نظيفاً جداً ، فعندما يبدأ في المرحلة الثانية وهي مرحلة امتلاء الروح يبدأ أن

يولد من الروح أي يبدأ أن يصير عضواً في الله والله يصير عقله ورأسه حينئذٍ نستطيع أن نقول أن هذا الإنسان **وُلِدَ من الله** لأن

الله بدأ يوجد فيه وهو ولد من الروح أي بدأ يوجد روح الله فيه وبدأ يُساق من الله تماماً ، فباستمرار اتصاله بالله بالصلاة الدائمة مثل كل القديسين سيصل إلى كل ملء الله أي ليس امتلاءً ٨٠ أو ٩٠ % أو ٩٩,٩ % بل باستمرار الامتلاء يمتلئ إلى كل الملء فحينئذٍ سيصير على **صورة الله ومثاله**. وهذا كان قصد الله عندما قال كونوا كاملين ، **وهذا هو الطريق إلى كمال الامتلاء**

**من الله** وهذا ما كان يشناق الله من كل إنسان أن يصير ، أي يكون ممتلئاً منه كمال الامتلاء فحينئذٍ سيصير على صورة الله ومثاله أي يصير ويصل أيضاً إلى قياس قامة ملء المسيح نفسه الذي هو هو والآب واحد في الجوهر. فالإنجيل واضحاً جداً وهذا مكتوب في كلام الله ويبقى أن يريد الإنسان ، فإن الله لا يريدنا شيئاً أو يطلب منا شيئاً يجعلنا نَعَجَز عن تنفيذه وإلا لما طلبه ، فليس من الحكمة من إله كامل في الحكمة أن يطلب شيء يستحيل أن يكون ، بل إن الله عندما أمرنا أن نكون كاملين كان هذا أكبر دليل أنه أعطانا كل ما نحتاجه. فإن كان أهل العالم يقولون "إن أردت أن تُطاع فاطلب ما يُستطاع!! فكَمْ وَكَمْ إله الحكمة نفسه؟! فإذا كان هناك أب يعيش في مصر وطلب من ابنه الذي كان طفلاً أن يُحضِر له نبات موجود ويُزَرع في جبال الألب ، فماذا سنحكم على هذا الأب؟! فبالطبع سيكون هذا الأب غير عاقل تماماً إذ يطلب من طفل شيء يستحيل أن يُحضِره له ، بل وهو لا يجب ابنه أيضاً لأنه يريد أن يُشعره بالعجز ، أي ليس فقط أن هذا الأب مجنوناً وغير رشيد بل هو أيضاً إنسان قاسي وظالم يريد أن يُشعر ابنه بالعجز ، ويستحيل أن يكون الله بهذه الصورة عندما أمرنا أن نكون قديسين كما أن أبانا الذي في السماوات هو قدوس أو عندما أمرنا أن

نكون كاملين ، فمكتوب أن **"قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى لنصير شركاء في"**

### **الطبيعة الإلهية**

"أي إنه لولا أن الله أعطى الإنسان كل ما يحتاجه بل وجاء بنفسه حتى يرينا كيف نصل إلى هذا الكمال لما استطاع بكامل حكمته بكامل رحمته ومحبه أن يطلب منا أن نصير كاملين ونصل إلى قياس قامته هو نفسه حتى نصير على صورة الله ومثاله وهذا كان هو كل هدف الله يوم أن خلق الإنسان.

■ والمشكلة تكمل أيضاً في الطبيعة التي خلق الله الإنسان عليها أنه **سيصير شيئاً واحداً في الإله الذي اختاره بطاعته**

**له**. والآن صارت كل البشرية في الجسد. **والآن** الذي يريد أن يعود في الله ويصير عضواً فيه ويصير شيئاً واحداً فيه يبدأ... أولاً: إظهار صدق إرادته بصراخه للرب ، ... ثانياً: سيفتح الله ذهنه ويجعله يدرك خطورة الحال الذي هو فيه وحقيقة الأمر كله ويفهمه أنه لا بد أولاً من التوقف عن طاعته لجسده وسوف يُقوِّيه ويعينه الرب بنعمته ، ... ثالثاً: لو وافق الإنسان وقَبِلَ هذه التضحية سيبدأ في صيام حقيقي وصلاة حقيقية والصيام يكون عدم إعطاء الجسد أي شيء يشتهيه أو يهواه أو يرغبه بأي صورة ولا يكرر ما فعله آدم... رابعاً: يبدأ روح الله يُبَكِّت هذا الإنسان على كل خطاياهِ فيعترف بها أمام الله وأمام الكاهن ويتناول جسد الرب المصلوب وفيما هو يصلب جسده يتحد مع الله المصلوب بجسده المصلوب ويصير شيئاً واحداً فتنتقل خطيته لله ، وشيئاً فشيئاً تُغفَر كل خطاياهِ باستمراره في جهاده حتى الدم في صلب جسده في أهواه وشهوته وقبوله لأي صليب لذاته من الرب بفهم كامل أن الله يُخلِّصه من عبوديته لذاته وجسده.

■ فالله هو مصدر الحياة الحقيقي كالماء للبذرة ، ومن لم يتصل بالله بالصلاة الدائمة لا يحيا غير أنه لا يشبع فسيظل في جوع لا نهاية له مما يجعله يظل في عبودية. وشرط اتصال البذرة بالماء هو موتها ودفنها ، هكذا الإنسان لا يمكن وهو هكذا بهذا الجسد أن يتصل بالله لأنه يعبد جسده ، فلا يقدر أن يتصل بالله إلا لو مات ودُفِن أي صلب جسده هذا أي توقف عن عبادته له أي إطاعته له لأنه صار في جوع لا نهاية له لعدم شبعه بالرب ، و الإنسان صار عبداً له. لكن الشبع بالله بالامتلاء منه باتصال الإنسان بالله بالصلاة فهذا هو الذي سبَّسَدَ هذا الجوع ، ولكن كان لا يمكن أن تبدأ صلة حقيقية بين الإنسان والله إلا لو كان الإنسان صادقاً ويريد بالحق أن يكون في الله ، وكان بالطبع أول شرط للرجوع لله لكي يحيا الإنسان باتصاله بالله مصدر الحياة هو... أن يتوقف عن عبادته لجسده لأنه لا يستطيع أحد أن يعبد ويخدم سيدين في وقت واحد. ولكي يستطيع أن يقاوم جسده ولا يطيعه يصرخ إلى الله ويطلب منه أن يبدأ روح الله يقوِّى الإنسان فيبدأ الإنسان في الصيام الحقيقي أي صلب الجسد عن أي شيء يطلبه. وهكذا فعل كل

القديسون ، لأنهم أرادوا بالحقيقة أن يحيوا في الله ، فعرفوا وأدركوا أن الله هو مصدر الحياة الحقيقي ومن لا يتصل به سيموت ، وبالارتباط بالله ستبدأ الحياة الحقيقية للإنسان ، وباستمرار الامتلاء منه ستمتلئ إلى كل ملء الله وستكون طبيعتنا كطبيعة الله. لهذا أوصانا الرب ﴿ **صَلُوا كُلَّ حِينٍ** **صَلُوا بِلَا انْقِطَاعٍ** **صَلُوا وَلَا تَمَلُّوا** ﴾. فمكتوب أيضاً لكي ﴿ **تَمْتَلِنُوا مِنْ**

**مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ** في كل **حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ** روحي ، لتسلكوا كما يحق للرب في كل رضى **مُثْمِرِينَ** في كل عمل صالح و**نَامِينَ** في معرفة الله ، **مُتَّقِينَ** بكل قوة بحسب قدرة مجده ، الذي أنقذنا من سلطان الظلمة و**نَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ** ، الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا ، إن **ثَبْتُمْ** على الإيمان **مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ** وغير منتقلين عن رجاء الإنجيل الذي سمعتموه المكرور به في كل الخليقة التي تحت السماء ، **السِّرِّ الْمَكْتُومِ** منذ الدهور و منذ الأجيال لكنه الآن قد **أُظْهِرَ لِقَدَيْسِيهِ** ، الذين أراد الله أن **يُعَرِّفَهُمْ** ما هو **غَنَى** **مَجْدِ هَذَا السِّرِّ** في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد ، فهو **سَرٌّ** أن **يَجِلَّ كُلُّ الْمَلَأِ** ، لكي **يَصِلَ** كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع ﴿ (كو ١) .

■ ﴿ لا تخف لأني معك .. لا تخف لأني فديتك .. دعوتك باسمك أنت لي .. فإذا اجتزت في المياه والأهبار لا تغمرك ، و إذا مشيت في النار فلا تحرقك .. إذ صرت عزيزاً في عيني مكرماً وأنا قد أحببتك. قد قايمت شعوباً عوضاً عن حياتك وبادلتُ أناساً بك " (أش ٤٣) " فلا تخف لأني معك لا تتلفت لأني إلهك قد أيدتك وأعنتك وعضدتك بيمين برِّي ، أنا الرب إلهك الممسك بيمينك القائل لك لا تخف أنا أعينك ... البائسون والمساكين طالبون ماء ولا يوجد ... لسانهم من العطش قد يبس ... أنا الرب استجيب لهم ... أنا إله إسرائيل لا أتركهم ، أفتح على المضارب أهباراً و في وسط البقاع ينابيع ... لكي يعرفوا وينظروا ويتنبهوا إني أنا الرب قدوس إسرائيل أبدعت هذا ﴿ (أش ٤١) .

**هذه هي الحياة الأبدية وهي أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي**  
**وهذا**

■ كان كل هدف الله هو أن **نعرفه معرفة شخصية** ، وهذا سيكون نتيجة طبيعية إذا أصبحنا أعضاء فيه ، لكن لا يمكننا أن نخبر إنسان في مصر عن صديق لنا في الخارج به كل الصفات الجميلة ونطلب من هذا الإنسان الذي في مصر أن يجبه كثيراً ، فمهما أخبرنا هذا الإنسان الذي في مصر عن هذا الصديق ومهما حكينا عنه كل شيء ، فلا يقدر أن يقول هذا الإنسان الذي في مصر : أني أصبحت أعرف هذا الإنسان الذي بالخارج. لأن مجرد السمع عن إنسان لا يجعله يعرفه المعرفة الشخصية.

■ فإن كثيرون يسمعون عن الله ويقرءون عنه كثيراً ، لكن ليس هذا هو هدف الله من خلقه لنا أن **نسمع عنه** ، بل أن نعرفه المعرفة الشخصية ، لهذا عندما أدرك أيوب الرب وعرفه معرفة شخصية بعد آلامه وصليبه الذي أمات به الرب ذاته فتحرر من عبوديتها واستطاع أن يكون عضواً في الله ، حينئذ قال لله ﴿ **بِسْمِ الأذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ ، أَمَا الآن فقد رأيتك عيني** .. ﴾ .

**إِذَا** **الطَّرِيقَ** **إِلَى** **الحياة**

■ إن الطريق للحياة هو طريق الإنسان من مكان عبوديته التي ولد فيها إلى أن يكون في المسيح أي أن الطريق يبدأ من حيث كان الإنسان عضواً في جسده وذاته إلى أن يصل أن يكون عضواً في المسيح.

## ■ أي أن

ما كان يجب أن يعمل الإنسان الذي ولد بالجسد وما زال هو عبداً لجسده ولذاته حتى يتحرر أولاً من عبوديته ، أي يولد من الماء في أول مرحلة ثم تكملة طريقه ، أي ما ينبغي على الإنسان أن يعمل أيضاً عندما يتحرر ليبدأ يولد من الروح ، فهو إذاً طريق واحد لا يتغير مع كل إنسان. ولأن الهدف واحد أي أن هدف خلق الله للإنسان هو نفسه لكل إنسان. إذاً هناك طريق

واحد فقط للعودة لله **أي أنه** : سواء الإنسان متزوج أم غير متزوج أو يعيش في دير أو في قرية أو في مكان في أوروبا ، وسواء هو متعلم أو جاهل أو عالم في علم أو جاهل أو أسقف أو وزير ، فإن الطريق إلى الله هو واحد لأن هدف خلق الله للإنسان لا يتغير من إنسان لآخر. **أي أنه** لا يقول إنسان متزوج إذا قرأ سير القديسين : إن **هذا الطريق ليس لي** بل للرهبان فقط. أو لا يقول

إنسان ذو مكانة عالية في المجتمع كوزير مثلاً ودائماً مشغول: لأن الطريق كرب ليس لي ، ولا الباب الضيق لي ، فهناك طرق كثيرة للخلاص وهذا الطريق الكرب ليس لي. فبالطبع من يقولون هذا هم غير فاهمين ولا مدركين للحقيقة ، لأن الله الذي أوصى بالسير في الطريق الكرب قد أوصى بهذه الوصية كل نفس ، وعندما أوصى بل أمر أن نكون كاملين أمر كل نفس. فلا يوجد غير طريق واحد يؤدي بنا إلى الله أي إلى أن نكون أعضاء فيه سواء الإنسان متزوج أو راهب أو متعلم أو جاهل أو مسيحي أو يعبد النار ، فإن

الله خلق الإنسان ليكون عضواً فيه وعندما رفض الإنسان وأطاع ذاته وجسده صار في عبوديتهما. **والذي يريد أن يعود**

## ليكون عضواً في الله

... لا بد أولاً : أن يتوقف عن عبادته لجسده وذاته ويصلبهما ، أي لا يطيعهما في أي شيء ليولد أولاً

من الماء ليتهايمه هيكله. وسواء هذا الإنسان متزوج أو في صحراء ، فما علاقة هذا بالطريق أي بالعمل والجهاد والأعمال التي لا بد أن يعملها حتى يتحرر من عبوديته؟! فإن الطريق واحد وهناك جهاد واحد ووسيلة واحدة لكي يتحرر الإنسان من عبوديته ويستطيع أن يعود لله ، فإن كثيرون في الكنائس طوال حياتهم ولم يصبحوا قديسين حتى الآن ، ولكننا نجد إنساناً مثل دانيال الذي كان رئيس للوزراء [الوزير الأول] ، ومع هذا كان المحبوب لدى الله والذي سجد له أعظم ملك في الأرض في ذلك الوقت وهو نبوخذ نصر ملك بابل وهذا لأنه كان ملتصقاً بالرب وصار هيكلاً له لأنه سار مع الله أي سار في نفس الطريق الذي سار فيه كل القديسون

الذين صاروا أعضاء في الله وهياكل حية له ، لأن الله واحد إذاً الطريق واحد لأن **الله هو نفسه الطريق** ، إذاً كل من يريد أن يكون مع الله سيبدأ أن يسير معه في نفس الطريق وهو الوجود مع الله والجهاد في الصوم والصلاة ليتحرر أولاً من عبودية الجسد ثم بالاستمرار في اتصاله بالله بالصوم والصلاة كالبذرة لكي تكون شجرة - سوء في مصر أو في الصين أو سواء في منزل أو في

صحراء ، سواء على جبل أو بجانب شاطئ - فهي **لا بد لها أن تُدْفَن** وتُسقى بالماء لتبدأ فيها حياة ، **فالطريقة واحدة**

## لزراعتها

في أي مكان... فالذي يقول: "إن الطريق كرب ليس طريقي بل هو للرهبان وإن طريقي هو الزواج أو ... " ، فهو مسكين لم يفهم. فهذه كلها أشكال وصور لوضع معين يسمح به الله بناءً على حكمة الرب التي رآها مناسبة لهذا الشخص كبداية. فقد يسمح لإنسان أن يتزوج ، وقد سمح بهذا أولاً: لأن الله يعلم أنه لا يقدر على السير في الطريق الكرب في بادئ الأمر وإلا سيرجع ويضعف ، لهذا سمح له الله بحكمة أن يتزوج أولاً ثم يعرف الحقيقة ويريد أن يعود في الله ، كما سمح لمريم المصرية ولم يفتقدتها في بداية حياتها لأنه يعرف أنها عندما تتوب ستكون توبتها أقوى من أنها لو كانت ستبدأ هكذا. .. وهكذا ..

■ لكن لكي يكون الإنسان عضواً في الله ، هناك **حياة لا بد أن يحيها** لكي يكون جزءاً من الله وهذه الحياة هي الطريق

المؤدي إلى الله. ولأن الله هو الطريق نفسه .. إذاً **الطريق واحد** لكل نفس ولأي نفس تريد أن تكون في الله ، فأني إنسان في أي مكان وفي أي وضع - سواء كان مثل موسى الأسود أو مريم المصرية أو كان وزيراً - لا بد له أن يجاهد نفس الجهاد أو يعمل نفس الأعمال لكي يقدر أن يكون في الله. وهكذا الله نفسه عندما تجسد لكي يعلمنا الطريق عاش بطريقة ليعلمنا الطريق للحياة فهو

أعطانا **مثالاً** لنكي نتبع نحن أيضاً خطواته **وهذا المثال هو الطريق الوحيد المؤدي إليه** أي هو الوسيلة الوحيدة التي بها يستطيع أي إنسان يعود في الله بعد أن يتحرر من العبودية التي نحن فيها سواء كان الإنسان متزوج أو راهب أو أسقف أو عالم أو جاهل إذا أراد أن يعود في الله لا بد أن يتمثل بالله عندما كان على الأرض وأعطانا مثالاً للطريق الحقيقي الذي به نقدر أن نعود فيه لنصير أبناءً له ثم نصير على صورته ومثاله بكمال الامتلاء منه وهذا لا يكون إلا ... بالتوقف عن عبادة جسده ليقدّر أن يتصل بالله ، وليستطيع أيضاً أن **يتمم** شرط الاتحاد بالله المصلوب ليقدّر الله أن يرفع خطاياه ، ليقدّر أن يولد من الماء وبعد ذلك يقدر أن يولد من الله الروح. فلا علاقة للوضع الاجتماعي لأي إنسان ولا حالته بالطريق الذي يصل به إلى الله ، ...

## ■ فإن الحياة الأبدية أي الحياة مع الله بعد القيامة التي ستكون إلي الأبد يتحدد مصيرها من هنا

■ أي أن المكان الذي سنكون فيه إلى الأبد متروك لمطلق حرية كل إنسان ، فإن درجة اقتراب الإنسان إلى الله هناك في الأبدية وإلى الأبد **متوقفة تماماً** على درجة الامتلاء من الله الذي يكون نتيجة اتصال الإنسان بالله أي بحسب امتلاء الإنسان من الله أكثر سيكون قريباً منه هناك أكثر ، لهذا أوصانا ﴿صلوا كل حين﴾ فكلما اتصل الإنسان بالله أي صلى الإنسان أكثر كلما امتلأ من الله أكثر. وهذا الاتصال بالطبع يكون مشروطاً على أن يكون الإنسان مصلوباً دائماً كالبدرة - التي لكي تضمن استمرار **اتصالها** بمصدر الحياة لكي تضمن استمرار **نموها** - لا بد إنسان تكون في دفن دائم ، وهذا بالطبع يحتاج لجهد دائم ، ولهذا السبب عشرات السنوات في موت دائم لأجسادهم ، لأنهم أدركوا هذه الحقيقة والتي هي أنهم كلما جاهدوا أكثر كلما ضمنوا استمرار اتصالهم بالله كلما امتلائهم بالله أكثر حتى يقتربوا إليه أكثر ما يكون هناك إلى الأبد ، لأنهم أدركوا أهمية وقيمة الله أنه هو مصدر الحياة بل هو **الحياة نفسها** وهو كل الفرح وكل الشبع ، فلماذا يجرموا أنفسهم إلى أبد الآبدين؟! لأجل أي شيء هل لأجل نفاية وشيء سيزول .. سيزول سواء طعام أو مال أو جسد؟! فهل يجرم الإنسان نفسه من الوجود مع الله إلى أبد الآبدين من أجل طعام أو مال سيزول؟! هل لهذه الدرجة وصلت حماقة الإنسان؟! إذاً ما فائدة العقل الذي أعطاه لنا الله؟! فالتقديسون لم يكونوا حقى مثل أهل العالم الذين أضاعوا الحياة الحقيقية بعبادة ما بعدها عبادة ، فقد أدركوا أن الله أعطاهم هبة الوجود ، ثم أعطاهم فرصة إظهار كامل رغباتهم في المكان الذي يكونون فيه في الأبدية إلى الأبد. لكن لأن الإنسان استوطن في الجسد صار غريباً عن الله كما قال الكتاب ﴿ونحن مستوطنون في الجسد غرباء عن الله﴾ هذا لأنه صار عضواً في جسده وهذا معنى كلمة مستوطناً في جسده لأنه صار عضواً فيه بل وعبداً وأداة له ولذاته ، أي صار مستوطناً في الباطل وفي الأمور التي تُرى المادية الزائلة ، فصار الباطل بالنسبة له حقيقة ، ولم يفكر في الأبدية التي هي الحقيقة والله الذي هو الحق نفسه ، بل صار الله بالنسبة له وهم .

## فباطل الأباطيل والكل باطل

■ **لأن آدم رفض** أن يصير **عضواً** في الله الإله **الحق** الذي هو **الروح الذي يحيي** وهو مصدر الحياة الحقيقي ، فصار آدم عضواً في ذاته وفي جسده بل وأداة وعبداً لهما ، ولأن الجسد هو من طبيعة باطلة لأنه ماذا التراب الذي هو مادة من كيان سيزول ، لهذا صارت طبيعة الإنسان المولود من الجسد باطلة أي أن كل شيء **باطل** في هذا العالم صار **حقيقة** بالنسبة له ، وهذا هو السبب الذي جعل الله - الذي هو وحده الشيء الوحيد الحقيقي في هذا الوجود أي هو الحق نفسه - يصير وهماً بالنسبة لكل إنسان مازال بالجسد بل وهكذا صارت الأبدية أيضاً .

■ فالحقيقة والحق كله هو أن الله ربما يأتي اليوم ، لهذا نصحنا الله بل أوصانا أن لا نهتم بالغد لأن كل كلمة من الله إله الحق وكل أمر هو الحق نفسه ، فالذي يهتم بالغد أو حتى يفكر في أي شيء سوف يفعله بالغد ... أو يشرع في أي مشروع ليعمله في الغد ... فهو إذاً لا يعيش في الحق بل يعيش في الباطل .

**الْحَقُّ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سَيَأْتِي الْيَوْمَ وَمَنْ لَا يَشْعُرُ بِمَجِيئِهِ الْيَوْمَ هُوَ مازال في الوهم وفي الباطل**

■ الأخوة الأحباء

■ هذا الموضوع له تكملة أخرى ...

■ من أراد قراءته فليرسل على البريد الإلكتروني وبنعمة الرب سوف نرسله له

■ أسرة الموقع

■ [way2truelife@yahoo.com](mailto:way2truelife@yahoo.com)